شخصيات وطنية مغربية

قراءة جديدة في سيرة الفقيه محمد البصري ودوره في السياسة المغربية

١٩٢٥ – ١٩٦٦

أ.م.د. بشرى ناصر هاشم الساعدي
الجامعة المستنصرية/كلية الاداب– قسم التاريخ
bushranaser73@gmal.com

أ. د. سمر رحيم نعيمة الخزعلي
الجامعة المستنصرية/كلية الاداب– قسم التاريخ
Saanr.raaheam@yahoo.com

الملخص:

تعد شخصية الفقيه محمد البصري واحدة من أهم الشخصيات الوطنية التي حسبت على الرعيل الأول من الوطنيين المغاربة والتي لعبت دوراً كبيراً في حصول المغرب على الاستقلال عام ١٩٥٦ . فضلاً عن كونه من الشخصيات المجددة والرافضة للجمود والتقوقع بقالب واحد إذ كان من المؤيدين للتغير نحو الديمقراطية بما يجاري التطور الـ علمي . وكان ايضاً من مؤيدي الملكية الديمقراطية المقيدة لأنها برأيه الطريق الوحيد لحصول الشعب على حريته وتحقيق أعلى درجات الاستقلال .

قسم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة . درس المبحث الاول منه دراسة تمهيدية عن حركة المقاومة والكفاح المغربي ضد الاستعمار الفرنسي، ومن ثم بحثنا ولادة ونشأة الفقيه محمد البصري وتكوينه الثقافي والاجتماعي ومدى انعكاسها على توجهاته الوطنية والتحررية .

وناقش المبحث الثاني مواقف محمد البصري من قضايا المغرب العربي ومنها موقفه من نفي السلطان محمد الخامس ودوره في مفاوضات الاستقلال ١٩٥٥-١٩٥٦ .

وحلل المبحث الثالث النشاط السياسي والوطني للفقيه محمد البصري بعد الاستقلال حتى مغادرته البلاد عام ١٩٦٦.

توصل البحث الى مجموعة من النتائج والتي يمكن تلخيصها بما يأتي :

إن لنشأة الفقيه محمد البصري الاسرية الأثر الكبير في بلورة شخصيته الوطنية التي اصبح لها دوراً متميزاً في مرحلة ماقبل استقلال المغرب وما بعدها . من خلال دعمه لكل التوجهات الوطنية والديمقراطية ورفض كل ما من شأنه تقييد للحريات وهذا ما ادخله في عداد الشخصيات الخطرة بالنسبة للنظام الملكي حتى انه قد سجن مرات عدة بسبب هذه التوجهات .

الكلمات المفتاحية (شخصيات وطنية– مغربية – الفقيه محمد البصري)

المقدمة :

إن الكتابة عن الشخصيات تتخللها الكثير من الصعوبات، وذلك لاختلاف وجهات النظر حول هذه الشخصية، ومواقف البعض منها، الكتابة عن الشخصيات المغربية تكتنفها صعوبات عدة منها قلة المصادر المغربية في المشرق العربي من جهة، وصعوبة السفر للمغرب العربي من جهة اخرى فضـ لاً عن اختلاف اللهجات (العربية)، والتي قد توقع الباحث في الكثير من المطبات، لكن مع ذلك هناك شخصيات مغربية تستحق المجازفة للكتابة عنها، منها شخصية الفقيه محمد البصري الذي يعد من الشخصيات الوطنية الرئيسية التي أدت دوراً مهماً، بل ورئيسياً في حصول المغرب على الاستقلال، وكان من الشخصيات المجددة، والرافضة للجمود والتقوقع بقالب واحد، بل كان من المؤيدين للتغير نحو ا لديمقراطية بما يجاري التطور العالمي. ناهيك عن أنه كان من مؤيدي الملكية الديمقراطية المقيدة، لأنها برأيه الطريق الوحيد لحصول الشعب على حريته، وتحقيقه أعلى درجات الاستقلال. ونظراً لاهمية هذه الشخصية كونه يعد من الرعيل الأول من الوطنيين المغاربة جاء اختيارنا ليكون عنواناً لبحثنا المتواضع.

حاول البحث طرح عدة تساؤلات منها ماهو تأثير الاحتلال الفرنسي على بلاد المغرب العربي؟ وكيف أثرت ولادته ونشأته وتكوينه الثقافي والاجتماعي على توجهه الوطني والسياسي ؟ وماهو دوره الوطني والسياسي قبل وبعد الاستقلال .

وقد تم تقسيم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة . درس المبحث الاول منه دراسة تمهيدية عن حركة المقاومة والكفاح المغربي ضد الاستعمار الفرنسي، ومن ثم بحثنا ولادة ونشأة الفقيه محمد البصري وتكوينه الثقافي والاجتماعي ومدى انعكاسها على توجهاته الوطنية والتحررية .

وناقش المبحث الثاني مواقف محمد البصري من قضايا المغرب العربي ومنها موقفه من نفي السلطان محمد الخامس ودوره في مفاوضات الاستقلال ١٩٥٥-١٩٥٦ .

وحلل المبحث الثالث الـ نشاط السياسي والوطني للفقيه محمد البصري بعد الاستقلال حتى مغادرته البلاد عام ١٩٦٦.

اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من المصادر التي تخص عنوان البحث والتي تنوعت مابين وثائق غير منشورة وكتب ومصادر عربية ومترجمة فضلاً عن رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث العلمية المنشورة يمكن الرجوع إليها في قائمة المصادر

المبحث الأول

محمد البصري نسبه ونشأته وتكوينه الثقافي والاجتماعي

أ : الأوضاع السياسية في المغرب ١٩١٢- ١٩٥٦

يتمتع المغرب بموقع استراتيجي مهم، إذ إنه يقع في القسم الغربي لأفريقيا الشمالية، ويحده من الشمال البحر المتوسط ومضيق جبل طارق، ومن الشرق الجزائر، ومن الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب موريتانيا[١]، وقد أدى هذا الموقع المهم الى تكالب الدول الاستعمارية عليه لبسط نفوذها عليه، لاسيما فرنسا التي أخضعت الجزائر وتونس لها، ولم يبق أمامها سوى المغرب لتبسط قبضها على شمال افريقيا كله، سعت جاهدة للسيطرة عليه، وذلك بحل مشاكلها مع الدول الأوربية المنافسة لها، فعملت تسوية خلافاتها مع بريطانيا بموجب اتفاقية عام ١٩٠٤ التي اعترفت فيه بوجود بريطانيا بمصر مقابل اعتراف الأخير بمصالح فرنسا بالمغرب، كذلك وقعت اتفاقية مع ايطاليا عام ١٩٠٢ تضمنت اطلاق يدها في ليبيا الاعتراف لفرنسا بحقها في المغرب[٢]. تلا ذلك مؤتمر الجزيرة الخضراء عام ١٩٠٦ [٣] الذي تمكنت خلاله فرنسا من إقناع الدول الأوربية المشاركة فيه بمصالحها بالمغرب، وخرجت منه بامتيازات خاصة في المغرب مع التأكيد على سيادة واستقلال سلطان المغرب مع الاعتراف بحقوق جميع الدول الأوربية الاقتصادية في المغرب[٤].

بعد إعطاء فرنسا الضوء الأخضر في المؤتمر بدأت تنفذ مخططها الساعي لفرض سيطرتها الاقتصادية وتدريجياً السياسية، فقامت بعدة أعتداءات عسكرية على الأراضي المغربية، لكنها حقيقة لم تتوسع بشكل واضح الا بعد عقدها اتفاقية مع ألمانيا عام ١٩١١ التي تنازلت بموجبه لألمانيا عن مناطق واسعة في الكونغو مقابل اعتراف ألمانيا بحقوق فرنسا في المغرب[٥].

أعلاه يتضح مدى أهمية المغرب وقتها للسياسة الفرنسية، إذ أنها عقدت الكثير من المعاهدات وقدمت الكثير من التنازلات في سبيل الحصول على المغرب، لأن الأخير يعد البوابة الرئيسة لشمال أفريقيا، لذلك كانت فرنسا على استعداد لتقديم الكثير من التنازلات حتى أكثر من التي قدمتها في سبيل الحصول على المغرب.

بعد الاتفاق الألماني الفرنسي جاءت اللحظة المنتظرة من قبل فرنسا، اذ زحفت القوات الأسبانية نحو شمال المغرب لاحتلاله، بينما زحف الجيش الفرنسي باتجاه فاس الاحتلال جنوب المغرب، وفرضت معاهدة الحماية على المغرب، وأعلنت حمايتها في الثلاثين من آذار ١٩١٢[٦]، فتنازل السلطان عبد الحفيظ (١٩٠٧ – ١٩١٢) [٧]، لاخيه يوسف بن الحسن الأول (١٩١٢ – ١٩٢٧)[٨].رافق ذلك اعتراض إسبانيا على إعلان الحماية الفرنسية على جنوب المغرب، مما دفع

فرنسا إجراء مفاوضات معها خوفاً من أن تثير الأخيرة المشاكل لها، وانتهت هذه المفاوضات باتفاق السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩١٢ الذي اعترفت فيه إسبانيا بالحماية الفرنسية على جنوب المغرب مقابل الاعتراف بالحماية الاسبانية على شمال المغرب مع اتفاق الطرفين على تحديد الحدود بينهما، وابقاء الناحية الدينية تابعة للسلطان المغربي[٩].

وجدير بالذكر، أن كل من فرنسا وإسبانيا دخلت المغرب بحجة حماية المغرب وإجراء اصلاحات جذرية فيه، بل إن فرنسا ذهبت لأبعد من ذلك بالقول على لسان أحد موظفي اقامتها في الرباط أن المغرب ممثلة بشخص سلطانها طلبت من فرنسا التدخل لإنهاء الفوضى والاضطراب في البلاد، اذ قال نصاً ((إن المغاربة أنفسهم رغبة منهم في التخلص من الفوضى التي عمت البلاد، اجبروا السلطان مولاي عبد الحفيظ ليستنجد بفرنسا كي تبدأ نظاماً جديداً))، وعلى وفق قوله لبت فرنسا النداء والدعوة[١٠]. لكن الحقيقة كانت مغايرة جدا للواقع، إذ أن معاهدة الحماية لم تكن الا عملية تقسيم وتجزئة لأرض المغرب ووحدته، وعلى اثرها اصبح المغرب مقسم على ثلاث مناطق هي منطقة الحماية الفرنسية في الجنوب، ومنطقة الحماية الاسبانية في الشمال ومنطقة طنجة تحت الادارة الدولية.حقيقة أن الشعب المغربي رفض هذه الحماية بشكل كبير جداً وجاءت ردة فعله قوية ومباشرة، وذلك بتفجير ثورة فاس في نيسان ١٩١٢ التي تعد أول مظاهر المقاومة المسلحة، بمعنى أوضح أول نشاط ظاهر للحركة الوطنية في المغرب ضد فرنسا. لاسيما أن هذه الانتفاضة هي التي أشعرت فرنسا بالخوف الحقيقي من المقاومة، وأن وجودها مهدد، لذلك لجأت لاستعمال أسلوب القوة والبطش للقضاء عليها بصورة وحشية لبث الرعب في نفوس المغرب ليستتب الأمر لها ولجأت لتعين مقيماً عاماً لها في البلاد ليقود البلاد بيد حديدية، وكان اول مقيم هو الجنرال ليوتي (LYAUTLY)[١١] (١٩١٢-١٩٢٦)، إلا أن الأخير جوبه بإصرار الشعب المغربي على رفض الحماية، والتخلص من المستعمر بكل اشكاله، لذا امتاز أسلوبه الاستعماري في التعامل مع المغاربة بالتنوع، إذ أحياناً كان يلجأ الى سياسية التهدئة ومحاولة كسب المغاربة عندما يكون التيار المغربي قوي لتثبيت الوجود الفرنسي في المغرب، وعلى سبيل المثال لا الحصر قيامه بإلغاء الغرامات التي فرضت على أهالي فاس، وفي الوقت نفسه قام بالتقرب من علماء القرويين[١٢]، لأنه كان يعرف أن العلماء هم مفتاح الشعب. لكنه ما لبث أن لجأ لاستعمال القوة لتحقيق أهداف فرنسا في السيطرة التامة على المغرب، واتبع هذه السياسية لانه لم يتمكن من القضاء على الانتفاضات المتعددة التي كانت تندلع بالمغرب على الرغم من تعدد أساليبه السالفة الذكر[١٣]، لذلك وصل لقناعة أن الوسيلة الوحيدة للقضاء على هذه الانتفاضات المغربية بزرع بذور الإنشقاق بين أبناء الشعب إلا أن هذه السياسية كانت لها ردة فعل معاكس، اذ اندلعت المقاومة

المسلحة في المغرب التي شكلت بداية الكفاح الوطني المغربي المسلح والتي لم تنتهي الا باستقلال المغرب عام ١٩٥٦.

ب: محمد البصري نسبه ونشاته وتكوينه الثقافي والاجتماعي

يرجع نسب محمد البصري الى قبيلة بربرية في منطقة البحر المتوسط، وكانت تسكن بالتحديد منطقة عنبات ويتكلم سكانها اللغة الأمازيغية، فالاب ينتمي الى الزاوية الداودية – الكتانية، والأم تنحدر من منطقة السوس التي يتكلم سكانها اللهجة الشلحية وأمه تنتمي الى الزاوية الناصرية[١٤]. ولد محمد البصري في قرية (أدوز) بالقرب من مدينة دمنات في إقليم أزيلال في العام ١٩٢٥[١٥]. وهناك اختلاف حول سنة مولد محمد البصري، فالبعض يذكر أنه ولد عام ١٩٢٥ والبعض، يذكر أنه ولد عام ١٩٢٦ مثل عبدالاله بلقزيز وآ خرون في كتابه الحركة الوطنية المغربية والمسألة المغربية، وكذلك الدكتور ابراهيم خلف العبيدي في كتابة دراسات في تاريخ المغرب[١٦]. ونميل إلى الرأي القائل أن ولادته كانت عام ١٩٢٥ لاتفاق غالبية الآراء في الكتب والصحف على ذلك.

درس منذ صغره تعاليم الاسلام وعلوم النحو ومتون الفقة الاسلامي في المدارس العتيقة كما كان يجري عند القبائل الامازيعية، لاسيما وأن والده كان ذو ثقافة إسلامية، ويجيد تلاوة القران ومبادئ اللغة العربية التي كانت تمنعه من التكلم بغيرها، وجدير بالذكر أنه كان من عائلة مزارعين متوسطي الحال[١٧].

بدأ محمد البصري مسيرته الدراسية وتعليمه في مدرسة قرآنية أو ما يعرف بالكتاتيب ليتعلم خلالها حب الوطن وضرورة مقاومة الاحتلال لاسيما وأنه كان يعيش في أجواء ما صنعه أبطال المقاومة والجهاد المغاربة من ملاحم في مجابهة القوى الاستعمارية فرنسية كانت أم إسبانية على يد محمد عبد الكريم الخطابي في منطقة الريف، وأحمد الهيبة في الجنوب ومووحمو الزياني في الأطلس[١٨].

كما كان لـ صدى معركة التصدي للظهير البربري الاستعماري الذي أقرته فرنسا عام ١٩٣٠[١٩]، لفك ارتباط المناطق الأمازيغية بالاسلام واللغة العربية لايزال عالقاً بذاكرته، وهو الطفل الطفل الناشئ في كنف أبيه الذي كان من أعيان مدينة دمنات المتحدين لهذه الفتنة الاستعمارية[٢٠] واصل محمد البصري دراسته حيث التحق بمعهد بن يوسف عام ١٩٤٤[٢١] الذي تفتح فيه وعيه الوطني والقومي والديني نتيجة لاحتكاكه بعلماء امثال المختار السوسي وعمر الساحلي، فضلاً عن المثقفين المغاربة المعروفين أمثال عبد الله إبراهيم[٢٢] فضلاً عن اطلاعه على أخبار المعارك الأوربية الأدبية والنتاجات الفكرية القادمة من مصر واطلاعه كذلك على تراث جمعية العلماء المسلمين الاصلاحية بالجزائر من خلال جريدة البصائر، كما كانت قيادته لبعض المظاهرات

الطلابية الاحتجاجية ضد الباشا الكلاوي باشا مراكش مناسبة للتعرف على مقاومين كبار مثل الشهيد حمان الفطواكي[٢٣]، فاعتقل وجلد من قبل باشا مراكش عام ١٩٥١ أثر إضراب طلابي عام ثم اعتقل مرة أخرى عام ١٩٥٢ لتنظيمه مظاهرة طلابية استقبلت بعثة للأمم المتحدة التي جاءت وقتها لمعاينة الانجازات الفرنسية في المغرب، وهتفت التظاهرات مطالبة باستقلال البلاد[٢٤] يتضح مما تقدم، أن لظروف معيشته وتربيته أثراً في توجهه الوطني، إذ كان من أعيان منطقته، فضلاً عما عرف عن والده بالوطنية، أضف لذلك دراسته في معهد بن يوسف التي ساهمت في بلورة شخصيته الوطنية والقومية واتخاذه الموقف المعارض للاستعمار وتطلعاته على الدوام إذ كان من الصعب التفاوض معه، أو قبوله للهدنة والاستكانة، حتى أن الملك الحسن الثاني (١٩٦١-١٩٩٩) قال عنه عندما كان ولياً للعهد ((أنه الرجل الذي يستعصي على اغراءات السلطة، وإنه الوحيد الذي يمكنه أن يبيت ليلة في قصر ويبيت الليلة الثانية على حصير، لان الفقيه من هذه الطينة كان يستطيع أن يلتقي رئيس جمهورية عربية في الصباح، ثم يذهب لتناول الطعام في مطعم شعبي)) [٢٥].

وهو رجل متوسط القامة، أبيض اللون ذو وجه مستدير يتوسطه شاربان أسودان، ذو مظهر هادي يخفى إرادة صلبة.كان شديد الطموح، وفي الوقت نفسه متعصباً لارائه، ذو إرادة صلبة، فهو الشخص الذي يسير المشوار الى النهاية مهما كان الثمن، أي بمعنى اخر جمع مقومات القيادة في شخصيته من كاريزما واقناع وهدوء[٢٦].

من أعلاه يتبين أن الفقيه محمد البصري كان شخصية وطنية لا يهمه سوى الصالح العام أي مصلحة البلد متناسياً مصالحه الشخصية فضلاً عن تزمته بآرائه حتى لو كلفه كل ما لديه. وجدير بالذكر أنه لقب بالفقيه، لدراسته ومعرفته بمبادئ مادتي الأصول والفقه[٢٧].

المبحث الثاني

مواقف محمد البصري من قضايا المغرب العربي الداخلية

أ- موقف محمد البصري من نفي السلطان محمد الخامس

على أثر الاحتلال الفرنسي للمغرب اشتدت المقاومة المغربية ضد هذا الاحتلال لأنها أدركت ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة لاسيما بعد أن سعت فرنسا لفرنسة المغرب، ولجأت الى كل اساليب والقسوة، فكان لابد من حركة مقاومة تقف ضد هذه الحركات الاستعمارية، وما زاد الأمر سوءاً إصدار الاستعمار الفرنسي الظهير البربري عام ١٩٣٠ وهو آخر ما توصل اليه الاستعمار الفرنسي للقضاء على وحدة المغرب وضمه لفرنسا، فضلاً عن محاربة الاسلام لأنه عده

عقيدة ودستوراً للشعب المغربي بأجمع بمختلف أطيافه، إلا أن مقاومة المغاربة لهذا الظهير أفسد خطط فرنسا بالكامل[٢٨].

جاء رد الفعل المغربي قوياً على ذلك، اذ قام باحتجاجات ومظاهرات في سائر أنحاء البلاد، وتأسست عدة لجان ومؤتمرات لفضح السياسة الفرنسية الاستعمارية[٢٩]، فبدأت حركة وطنية قوية واستمرت حتى حصول المغرب على استقلاله عام ١٩٥٦ أثناء ذلك، انضم الملك محمد الخامس[٣٠] الى صف المقاومة إذ أعلن معارضته للسياسية الفرنسية، ووقفوه الى جانب الشعب المغربي، لأنه كان مؤمناً بذلك من ناحية، فضلاً عن أنه أراد أن يثبت مكانته لدى الشعب المغربي من ناحية أخرى، لذلك أكد أكثر من مرة على مطالب بلاده بالاستقلال، وضرورة خروج القوات الفرنسية من المغرب، مما أغضب ذلك الحكومة الفرنسية، وسعت بكل السبل لكسبه لجابنها، لأن ذلك يعني كسب تأييد كبير لها من جانب الشعب المغربي وعندما لم ينفع ذلك سعت لتحجيم دوره وعزله عن حركة المقاومة، لكنها لم تتمكن من ذلك فما كان منها إلا التفكير بنفيه للتخلص من تأثيره الكبير على المغاربة لما له من صفة دينية بوصفه سليل الأسرة النبوية، وبالفعل نفذت فرنسا ما خططت له، إذ قام الجنرال اوغسطين غيوم : OKSTEN KEAOM [٣١] في عيد الاضحى المبارك يوم ١٩ آب ١٩٥٣ بالقدوم إلى القصر الملكي في الرباط مع كتيبة مسلحة، وقبض على السلطان الشرعي للمغرب محمد الخامس وأسرته وزج بهم في طائرة عسكرية فرنسية أقلتهم الى جزيرة كورسيكا ريثما ينقلون الى مكان نفيهم في مدغشقر، وبامر من فرنسا عين محمد بن عرفة[٣٢] عم الملك محمد الخامس ملكاً على المغرب، مما أدى ذلك الى اشتعال المقاومة المغربية ضد الاستعمار الفرنسي وأعوانه المتعاونين معهم[٣٣].

على أثر نفي محمد الخامس وتنصيب ابن عرفة عمت المظاهرات أنحاء المغرب، مما دفع الحكومة الفرنسية للتدخل، فاستدعيت مقيمها العام بالمغرب للتباحث معه حول كيفيه تهدئة الاوضاع في المغرب، ولجات فرنسا لاستعمال كل أساليب القمع والبطش ضد المغاربة وإلقاء القبض على قادة المقاومة، لذلك اشتدت حركة المقاومة ضد الفرنسيين التي بطشت بهم بدرجة كبيرة[٣٤].

وقرر المجلس الرباعي[٣٥] اللجوء الى اسلوب القوة في التعامل مع الفرنسيين، وبالفعل قاموا في تشرين الأول ١٩٥٣ بإلقاء قنبلة في بيت زعيم حزب الأحرار ومدير جريدة الحرية عبد العلي الادريس المعروف بدفاعه عن السياسة الفرنسية، ثم القوا بعد اسبوع قنبلة في محل مدير جريدة العزيمة (جو ماد) وهو تونسي الأصل عرف بولائه للفرنسيين، وتركت المجموعة امضاء حمل اسم

(المنظمة السرية) ثم ألقت قنبلة ثالثة في صيدلية يهودي كان يتجسس لمصلحة الفرنسيين وسط الأحياء الشعبية بالدار البيضاء[٣٦].

سارت المقاومة خطوات متسارعة وزاد العمل الهجومي وزادت كمية السلاح لديهم وقررت الاهتمام بمدينة مراكش كونها المدينة التي انطلق منها المخطط الاستعماري الذي قرر تنصيب ابن عرفة ملكاً للمغرب في يوم ١٤ آب ١٩٥٣ لذلك أوفد المجلس الرباعي وفداً للاتصال بمحمد بن موسى السوسي وعمر الساحلي، وكان في ذلك الوقت أستاذاً لأولاد الخليفة السلطاني فطلبوا منه مساعدتهم وأن يوافق على اخفاء الأسلحة في بيته، وأن يكون بيته مخزناً لسلاح المقاومة لم يعطهم الساحلي الجواب مباشرة، بل طلب مهلة لإجابتهم وبعد أيام أرسل جوابه بالموافقة بواسطة محمد البصري بل أكثر من ذلك رشح الاخر نفسه ليكون مسؤولاً عن المقاومة في اقليم مراكش وبعد أيام جلب محمد البصري للمجلس عنصراً جديداً هو عبد السلام الجيلي لينضم لصفوف المقاومة والجدير بالذكر، أن تنظيم مراكش كان من افضل وانجح التنظيمات في المغرب[٣٧].

بعد انضمام محمد البصري لحركة المقاومة عمل على تشكيل المنظمة السرية في مراكش عام ١٩٥٣ وكان يبلغ عمره وقتها السابعة والعشرين، فعمل على تصفية اتباعه المغربيين المتعاونين مع الفرنسيين ثم هاجم الاخيرين، ونتيجة لنشاطه تعرض للاعتقال مرتين، مما اضطره لمغادرة مراكش للدار البيضاء للمساحة الواسعة للعمل بالمقاومة، وليساهم في تأسيس المنظمة السرية وقيادتها، فقام بالتخطيط مع رفاقه لمجموعة من العمليات الفدائية التي تركت أثراً طيباً وقوياً لدى الشعب، مما ساعد على استمرار المقاومة، وفي نفس الوقت أثرت تاثيرة كبيرة على المستعمرين، مما دفع ذلك لتأسيس جيش التحرير عام ١٩٥٣ بعد ملاحظته لتردد القيادة السياسية لحزب الاستقلال في تبني إسلوب الكفاح المسلح، وهو جيش من المتطوعين الذين قاموا بعمليات ضد الفرنسين، مما شجع المواطنين على الالتحاق به[٣٨]. فالقت السلطات الفرنسية القبض عليه مع مجموعة من الوطنيين في تشرين الأول ١٩٥٤ وأودعته في سجن القنيطرة وحاولت السلطات الفرنسية على أثر اشتداد حركة المقاومة التفاوض معهم لكسبهم لجانبها والقضاء على الحركة الرافضة لنفي محمد الخامس ومن بين هولاء محمد البصري الذي رفض ذلك وقال ما نصه : ((لا مفاوضة مع الاستعمار الا برجرع محمد الخامس)) [٣٩].

لذلك كان متوقع أن يحكم على محمد البصري بالاعدام، لكنه تمكن من تنظيم هروب جماعي من سجن القنيطرة المركزي في ايلول ١٩٥٥، والفرار مع سبعة وثلاثين مقاوما قتل منهم اثنان أثناء الفرار. استانف بعد ذلك البصري كفاحه ضد الفرنسيين وتكاثرت اعتداءته المنظمة هو ومنظمته أضافة الى المنظمات الأخرى، وتشكلت وحدات مقاومة مسلحة باشرت أول عملياتها ليلة

١-٢ تشرين الأول ١٩٥٥ بمهاجمة ثلاثة مخافر فرنسية على الحدود الجزائرية المغربية، وتواصلت الهجمات بشكل كبير، مما أدى ذلك الى فقدان الأمان وعمت الفوضى بحيث أثار الحكومة الفرنسية ، وبذلك كثرت مساعيها للقضاء على هذا الوضع لكنها لم تتمكن من ذلك[٤٠]، مما ذكر فرنسا بحرب الريف واحتمالية فتح جبهة جديدة ضدها، وأنها ستكون ذات كلفة عسكرية باهضة خصوصاً أن فرنسا في هذا الوقت كانت منشغلة بالثورة الجزائرية، لذلك قررت حكومة أدغار فورد ADKAR FOR[٤١] منح المغرب الاستقلال لتتفرغ فرنسا لحربها في الجزائر لذلك قررت اعادت محمد الخامس من منفاه، ومنح المغرب الاستقلال[٤٢].

ب: موقفه في أكس لبيان ومفاوضات الاستقلال ١٩٥٥ – ١٩٥٦

وافقت فرنسا على منح المغرب الاستقلال نتيجة لاستمرار عمليات المقاومة التي زادت قوة وعنفاً، واستهدفت بحلول عام ١٩٥٥ المصالح الاقتصادية الفرنسية، مما عرض رؤوس الأموال الفرنسية للخطر، وأثار في الوقت نفسه حفيظة الفرنسيين بشكل كبير على مصالحها الاقتصادية، لذلك ضغطوا على الحكومة الفرنسية لإيجاد حل للوضع القائم[٤٣]، لذلك قررت فرنسا ايجاد طريقة جديدة للتعامل مع أقطار المغرب العربي لتجنب الخسائر. ولتأكيد مكانتها بالمغرب في الوقت نفسه وجدير بالذكر أن سعي فرنسا لايجاد حلول لقضية المغرب كان يكمن وراءها عدداً من الدوافع أهمها القضاء على وحدة النضال في البلدان المغربية الثلاثة والحيلولة دون تطور الجبهة المسلحة المشتركة بين الجزائر والمغرب، ناهيك عن سعيها لتطويق الثورة الجزائرية وعزلها عن بقية البلدان المغربية، وبالتالي سهولة القضاء عليها وفي الوقت نفسه أدركت الحكومة الفرنسية انه من الصعوبة التفاهم مع القصر بمعزل عن الحركة الوطنية وتجاهلها لاسيما بعد تجذر عمليات المقاومة وجيش التحرير[٤٤]، لذلك دعت فرنسا جميع الاتجاهات المغربية من الوطنيين والمؤيديين لها الجلوس على طاولة واحدة للتفاوض معهم وكانت تبغي من ذلك اضعاف الحركة الوطنية وضربها بالصميم، إلا أن الوطنيين رفضوا ذلك وبشدة مما اجبر الحكومة الفرنسية الاجتماع بكل طرف على حده[٤٥].

مما تقدم يتضح أن فرنسا لم تسعى لاعطاء المغرب الاستقلال حباً به أو إكراماً له، بل أنها سعت لذلك للتخلص من حركة المقاومة العنيفة من جهة وللحيلولة دون توحيد الجهود المغاربية ضدها من جهة أخرى، فضلاً عن أنها أدركت إذا استمرت بموقفها المتزمت الرافض للاستقلال، فهذا يعني تضرر مصالحها الاقتصادية من جهة، وخسارة المغرب من جهة أخرى.

وتم اختيار بلدة اكس ليبان من قبل الحكومة الفرنسية للمفاوضات بسبب رغبة الأخيرة عدم اعطاء المفاوضات طابعاً رسمياً[٤٦]. أما فيما يتعلق بدور محمد البصري في اكس ليبان فقد أدى دوراً

كبيراً مع ابن بركة في الإعداد للمفاوضات والاتصال ببعض الأوساط الفرنسية اليسارية المتحررة لعرض قضية استقلال المغرب وقضية العرش(٤٧).

لم يشارك محمد البصري في جلسات المؤتمر التي عقدت للمدة من الثاني والعشرين الى الثامن والعشرين من آب ١٩٥٥، وانما اقتصر على دعم المؤتمر والشخصيات الاستقلالية المشاركة فيه وهم المهدي بن بركة وعبد الرحيم بو عبيد، وعمر بن عبد الجليل ومحمد اليزيدي الأمين العام المساعد للحزب(٤٨).

أما أهم المطالب التي قدمها حزب الاستقلال اثناء المناقشات مع الوفد الفرنسي هي ضمان الحريات، إلغاء الأحكام العرفية وإطلاق سراح المعتقلين واعتراف فرنسا المبدئي باسقلال المغرب، و تحديد مستقبل العلاقات بين البلدين على أساس جديد مع إلغاء معاهدة الحماية لعام ١٩١٢ لأنها لم تعد ملائمة لروح العصر، والمطالبة بإ قامة نظام ملكي دستوري في المغرب يكون فيه حق الانتخاب عاماً وشاملاً(٤٩).

وبعد شد وجذب خرج المؤتمر بعدة قرارات عدة منها تنحية ابن عرفة وإقامة مجلس وصاية، وتشكيل حكومة وطنية تضم الاتجاهات المختلفة كافة مع التأكيد على ضرورة الحصول على موافقة محمد الخامس على هذه القرارات الذي أكد عدم قبوله بغير الاستقلال(٥٠).

جدير بالذكر أن هذه المفاوضات لم تحظ بموافقة جميع اعضاء حزب الاستقلال، اذ رفض زعيم الحزب علال الفاسي الذي كان مقيما في القاهرة وقتها وعدداً من رفاقه هذه المفاوضات وأكد على ضرورة اللجوء الى القوة والسلاح لتحقيق الاستقلال، ل،ن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة(٥١) إلا أن المهدي بن بركة ومحمد البصري والبعض من رفاقهما أيدوا المفاوضات لتحقيق الاستقلال، ولعودة محمد الخامس من منفاه، وهذا كان في الحقيقة البداية الحقيقة للخلاف بين المهدي بن بركة ومحمد البصري وعلال الفاسي(٥٢).

على الرغم من الاختلافات في الرأي وعدم موافقة الجميع عليها، إلا أنها كانت أساس لتوقيع اتفاقية لاسيل سان كلو Lussel sanclo. التي أ دت لاستقلال المغرب ظاهرياً أو بشكل منقوص(٥٣) وعلى مايبدو أن محمد البصري والمهدي بن بركة سعوا بكل الإشكال للحصول على الاستقلال لأنهم كانوا مقتنعين أن المغرب سيتمكن لاحقاً بزعامة محمد الخامس من تحقيق الاستقلال الكامل، إذ ث كانوا ينظرون الى اكس ليبان أنها المفتاح الحقيقي للاستقلال لكنهم لم يدركوا وقتها أن هذه المفاوضات كانت مدروسة من فرنسا للتظاهر بمنح المغرب استقلاله ولإضعاف الحركة الوطنية وبالتالي القضاء عليها، والسيطرة على المغرب بأقل التكاليف الممكنة، وهذا ما أدركه لاحقاً محمد البصري وبن بركة. وعلى أثر انتهاء المفاوضات عاد محمد الخامس من منفاه في السادس

والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٥، وشرع بعد عودته باطلاق لقب الملك بدل السلطان وبتشكيل الحكومة، ورشح مبارك البكاي[٥٤] رئيساً للحكومة وعلى أثر ذلك التقى محمد الخامس بوفد من حزب الاستقلال وعلى رأسه المهدي بن بركة ومحمد البصري لاقناعهم بشخصية البكاي، وللمشاركة في الحكومة، لأن البكاي كان مرفوضاً من بعض الوطنيين لأنه كان مشكوكاً بوطنيته لاسيما بعد أن رشحه الفرنسيون وأصروا عليه مبررين ذلك بكونه شخصية محايدة[٥٥].

أدى المهدي بن بركة ومحمد البصري دوراً كبيراً لاقناع حزب الاستقلال بالحكومة لأنهما أصبحا الشخصيتان القويتان في الحزب وكان هدفهما من ذلك التعجيل بالحكومة لإجراء مفاوضات الاستقلال[٥٦].

لذلك استقبل الملك محمد الخامس في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٦ وفد أمن حزب الاستقلال، لإقناعهم بشخصية مبارك ا لبكاي لتعينه رئيساً للحكومة، ولإقناعهم للمشاركة بالحكومة، وذلك لأن شخصية البكاي كانت غير مقبولة، بل ومرفوضة من عدد من الوطنيين، لأن وطنية كانت محل شك، وزاد الشك بعد إصرار الفرنسيين على ترشيحه[٥٧].

بعد اتفاق حزب الاستقلال مع محمد الخامس على تشكيل الحكومة برئاسة البكاي تم عقد مؤتمر للحزب في قاعة الغرف التجارية بالرباط في الثاني من كانون الأول ١٩٥٥ برئاسة أحمد بلا فريج، وعقد هذا المؤتمر نتيجة لجهود المهدي بن بركة ومحمد البصري لكن بعض أعضاء حزب الاستقلال مثل علال الفاسي ومحمد اليزيدي لم يحضروا المؤتمر لأنهم لم يكونوا راضين عن حكومة لا يرأسها حزب الاستقلال. الجدير بالذكر، أن بعض أعضاء حزب الاستقلال حاولوا الاعتراض أثناء الاجتماع على شخصية البكاي ومنهم المحجوب بن الصديق وعبد الله إبراهيم، إلا أن المهدي من بن بركة ومحمد البصري وعبد الرحيم بوعبيد تمكنوا من تجميد كل محاولات المعارضة وانتهت اعمال المؤتمر بالموافقة على تعيين مبارك البكاي رئيساً للحكومة الذي قام بتشكيلها في ٧ تشرين الأول ١٩٥٥ – ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٦، وضمت الهيئة الوزارية عشرين حقيبة وزارية خصص منها تسع حقائب لحزب الاستقلال وست حقائب لحزب الشورى والاستقلال وخمس حقائب لوزراء مستقلين واحد منهم يهودي وهو ليون بن زاكين[٥٨].

في الحقيقة أن هذه الحكومة لم يرد فيها اسم وزارتي الداخلية والدفاع الوطني، ولم يعين وزراء للاشغال في هاتين الوزارتين بسبب التزام المغرب بتصريح لاشبيل سان كلو، الذي أكد عدم وجود هاتين الوزارتين، وبعبارة أدق عدم منح المغرب الاستقلال الكامل لأن الأخير لا يتحقق الا باستقلال الامور الداخلية وأمور الدفاع، وتشكيل وزارت منفصلة لهما.

سعت حكومة البكاي لإجراء المفاوضات مع فرنسا، إلا أنها لم تتم في وقتها المحدد بسب الأوضاع الداخلية وقتها في فرنسا التي أدت لسقوط حكومة أدغارفور بسبب الصراعات الداخلية في صفوف الحزب الراديكالي بالتاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٥، وإجراء انتخابات في الثاني من كانون الثاني ١٩٥٦ فاز بها غي موليه Guy molleh الذي قرر إجراء المفاوضات مع الحكومة المغربية في السادس من كانون الثاني ١٩٥٦ ترأسها عن الجانب المغربي رئيس الوزراء مبارك البكاي ومن الجانب الفرنسي وزير الخارجية كريستان بيتو CHristianpino، إلا أن هذه المفاوضات أصيبت بالفتور في شباط ١٩٥٦ بسبب موقف المغرب المؤيد والداعم للثورة الجزائرية، ثم توقفت نهائياً في نفسه الشهر، إلا أنها استؤنفت ثانية في الثاني من آذار من العام نفسه على اثر ترأس محمد الخامس الوفد المغربي التي انتهت بإعلان استقلال المغرب، واحترام وحدته الاقليمية وتشكيل الجيش المغربي بمساعدة فرنسا ويتم تنفيذ ما اتفق عليه خلال مدة انتقالية تحدد وفق برتوكول ملحق[٥٩] وأكدت فرنسا على عقد اتفاقيات خاصة مع المغرب في جميع الميادين التي تحقق مصالحها لاسيما الدفاع والعلاقات الخارجية والاقتصادية[٦٠].

المبحث الثالث

النشاط السياسي والوطني للفقيه محمد البصري بعد الاستقلال

أيد محمد البصري استقلال المغرب كاملاً، بكل الطرق، لكن الأمر لم يسر على ما هو عليه لاسيما بعد تشكيل حكومة البكاي لأنها حسب رأيه لم تكن منسجمة وغير مرغوب بها وأيد المهدي بن بركة في دعوته لخروج وزراء حزب الاستقلال من الحكومة وتكوين حكومة جديدة متجانسة قادرة على تنفيذ البرنامج الوطني بشكل افضل، كما دعا أعضاء حزب الاستقلال لمقاطعة الحكومة، كما أكد على عدم مقدرة حزب الاستقلال اتباع سياسة غير سياسته وايده في ذلك الاتحاد المغربي للشغل وأعضاء المقاومة المنخرطين في حزب الاستقلال وعلى رأسهم محمد البصري[٦١].

كانت هذه البداية الحقيقية لوقوع أول أزمة حكومية بالمغرب، إذ نظر الوزراء المنتمين للأحزاب الأخرى على أنها محاولة لعزلهم واحلال أعضاء حزب الاستقلال محلهم، مما خلق لأول مرة في المغرب صراعاً حزبياً قوياً على الساحة السياسية المغربية فوقف محمد حسن الوزاني رئيس حزب الشورى والاستقلال واحمد رضا كديرة رئيس حزب الأحرار المستقلين ضد حزب الاستقلال، وبدأت المناوشات بينهم واتهموا حزب الاستقلال بالدكتاتورية وسعت لاحتكار السلطة، وذهب الأمر لأبعد من ذلك حيث حمل محمد حسين الوزاني حزب الاستقلال مسؤولية اغتيال واختطاف وتعذيب بعض عناصر حزبه[٦٢].

على الرغم من التناقضات السياسية وتازم الأوضاع في المغرب، إلا أن أي تعديل وزاري لم يحدث بسبب حدوث أمر لم يكن بالحسبان وانشغال المغرب به ألا وهو اختطاف القادة الجزائريين من قبل فرنسا(٦٣).

كان لهذا الحادث أثره الكبير في المغرب، اذ عد تجاوزاً عليه وعلى ذلك تم إجراء تعديل وزاري، واضطر خلالها حزب الاستقلال القبول بتشكيل وزارة جديدة على رأسها مبارك البكاي(٦٤).

بالفعل قام مبارك البكاي بتشكيل حكومته الثانية في السابع والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦ – السابع عشر من نيسان ١٩٥٨. جدير بالذكر أنه تم توسيع مشاركة حزب الاستقلال في هذه الوزارة لاسيما بعد رفض قسم من وزراء حزب الشورى والاستقلال المشاركة فيها، ومع ذلك لم تكن هذه الحكومة منسجمة ومتماسكة لاختلاف الاراء بين أعضائها، وعدم اتفاقهم مع رئيس الحكومة(٦٥).

من هنا بدء الخلاف بين الحكومة وجيل الشباب من حزب الاستقلال بقيادة المهدي بن بركة ومحمد البصري الذين رفضوا سياسة حكومة البكاي الثانية، مما أدى هذا لبروز صراع سياسي بين الأحزاب الموجودة وحزب الاستقلال، وأدى كذلك لتكتل الأحزاب ضد حزب الاستقلال، عرف هذا التكتل بالجبهة الديمقراطية أو كتلة الدفاع عن الحريات الديمقراطية، الذي رفع شعار الدفاع عن الحريات(٦٦).

على أثر الأوضاع السياسية المضطربة قدم البكاي في السابع عشر من نيسان ١٩٥٨ استقالته، ودخلت البلاد أثر ذلك أزمة وزارية لعدم تشكيل الحكومة لمدة شهر، وفي ظل الأزمة الوزارية التي حدثت رأى محمد الخامس ضرورة تشكيل حكومة تشترك فيها جميع الأحزاب والاتجاهات، وإسناد رئاستها لشخصيات محافظة موالية للقصر من حزب الاستقلال(٦٧).

في الحقيقة، إن هدف الملك محمد الخامس من ذلك كان اضعاف حزب الاستقلال الذي رأى أن له الحق في أن تكون له السلطة وحده، لأنه ساهم بمقدار مساهمة الملك بل أكثر في الحصول على الاستقلال.

بينما كان يرى حزب الاستقلال ضرورة إقامة حكومة من قيادي حزب الاستقلال تكون منسجمة قوية قادرة على تحقيق الأهداف الوطنية وفق إسلوب ديمقراطي، أي تطبق الديمقراطية كما هي . وهذا في الحقيقة كان يعارض توجه الملك وولي العهد الحسن الثاني، مما أدى الى بدء الخلاف الحقيقي بين الحسن الثاني وقادة المقاومة في حزب الاستقلال ومن بينهم محمد البصري(٦٨).

ومع اختلاف الآراء، كان رأي الملك محمد الخامس هو الغالب، فتشكلت حكومة في أيار ١٩٥٨ برئاسة أحمد بلا فريج(٦٩). حاول محمد الخامس إقناع بن بركة ومحمد البصري بآرائه التي كان

لها تأثير قوي على بقية أعضاء حزب الاستقلال، لكنه لم يتمكن من ذلك، بل العكس وقف ضد الحكومة الجديدة، وطالب بتشكيل حكومة قوية منسجمة قادرة على تسيير أعمالها بمفردها دون الخضوع لآراء شخصية، ووقف الى جانبه قادة المقاومة وفي مقدمتهم محمد البصري وحسن الصافي المعروف بحسن الاعرج، فضلا عن قادة نقابة الاتحاد المغربي للشغل، وتبع ذلك إصدار اللجنة السياسية لحزب الاستقلال التي ضمت الاتجاهات السابقة بياناً تضمن شروط مشاركة حزب الاستقلال في الحكومة[٧٠] ثم قدموا هذا البيان على شكل مذكرة شديدة اللهجة، أو بعبارة أوضح كان اشبه بانذار موجه للقصر اي للملك محمد الخامس في ٢٨ نيسان ١٩٥٨ بعد موافقة اللجنة السياسية للحزب عليها، إلا أن الملك رفضها رفضاً كاملاً وتاماً وشبهها بانها تشبه لهجة المقيمين الفرنسيين السابقين أمثال جوان وغيوم، وأدي رفض الملك لمذكرة حزب الاستقلال لإثارة شباب حزب الاستقلال الذين أكدوا ضرورة مراقبة الوزراء، وأن تكون غالبية الوزراء من حزب الاستقلال، لأنهم الوحيدون القادرون على إنهاء بقايا الاستعمار لاسيما في المجال العسكري، ومما زاد من حدة الخلاف غضبهم على ولي العهد الحسن الثاني، لأ نهم كانوا يرون أنه السبب الرئيس في افساد علاقة محمد الخامس بحزب الاستقلال ورفضه لمطالبهم، فضلا عن مهادنته للفرنسين[٧١].

في الحقيقة أنه في هذه المدة اشتعلت الفتنة في حزب الاستقلال لاسيما عندما استدعى الملك محمد الخامس قدماء الحزب ومنهم علال الفاسي وعمر بن عبد الجليل، وأقنعهم برأيه في تشكيل الحكومة وبمشاركتهم فيها، وطلب منهم اقناع بقية أعضاء الحزب. إلا أن اللجنة السياسية المتمثلة بشباب الحزب وفي مقدمتهم المحجوب بن صديق، ومحمد البصري وعبدالله ابراهيم رفضوا الامر، بل تعدى أكثر من ذلك باتهام قدماء الحزب بالخيانة، وانهم عاجزون عن الوقوف بوجه القصر، وهنا بدء الانقسام الحقيقي في الحزب إذ أيد قدماء الحزب الحكومة، أما عبد الله ابراهيم ومحمد البصري، وابن الصديق وقفوا ضد الحكومة لاسيما مرشحها للداخلية مسعود البشر، وبهذا حلّت القطيعة بين قدماء الحزب وشبابه[٧٢].

على الرغم من كل ذلك تشكلت الحكومة في الثاني عشر من أيار ١٩٥٨ – ٢٧ كانون الأول ١٩٥٨، وادى هذا الى تصاعد حدة الخلافات بين صفوف حزب الاستقلال، وضمت الحكومة العناصر المحافظة التقليدية من حزب الاستقلال الذين عرفوا بآرائهم وأفكارهم المحافظة والموالية للقصر[٧٣]. وقد عجل بحدوث الانشقاق داخل حزب الاستقلال. وحقيقة الأمر، ازداد اضطراب الاوضاع في المغرب، وبدأ الجناح التقدمي بشن حملات هجومية ضد الحكومة، واتهمو أعضاء حزب الاستقلال المحافظين بالابتعاد عن الجماهير، وإنهم بدأوا السير كما خطط لهم القصر، وطالبوا بحكومة منسجمة ذات توجه يساري[٧٤].إثر ذلك حدثت أعمال عنف بين قائد

المقاومة محمد البصري من جهة وأنصار علال الفاسي من جهة أخرى في تشرين الثاني ١٩٥٨ بمنطقة بوعرفة[٧٥].

كل هذا أدى لتوتر الأوضاع في المغرب ووصولها لحد الازمة، لذلك حاول عبد الرحيم بو عبيد حل الوضع المتأزم بين طرفي الحزب، فاقترح مشاركة عدد من قادة الاتحاد المغربي للشغل والمقاومة في الحكومة، إلا أن عبدالله ابراهيم رفض ذلك وقال " إن الأوان قد فات "[٧٦]. والسبب وراء هذا الرفض أن حزب الاستقلال ضم فئات متنوعة من النقابين والمقاومة وجيش التحرير، إلا أنه مع ذلك لم يسمح القادة القدماء بمشاركة هذه التيارات في اللجنة التنفيذية، بل جعلوها حكراً عليهم، وبالمقابل تم تأسيس اللجنة السياسية عام ١٩٥٦ لتضم التيارات السابقة. وبذلك أصبح حزب الاستقلال اشبه ما يكون بحزبين داخل حزب، وهما حزب اللجنة التنفيذية وحزب اللجنة السياسية، لذلك كان هذين الطرفين في تناقض دائم بمرور الوقت لتأزم الأوضاع بين الجانبين. ونتيجة لعدم تمكن عبد الرحيم بو عبيد من حل المشكلة وتهدئة الأوضاع قدم استقالته في كانون الأول ١٩٥٨ موضحاً أن السبب هو عدم قدرة الحكومة السيطرة على الأوضاع بالبلاد وحقيقة أن استقالته عجلت باستقالة احمد بلافريج في كانون الأول ١٩٥٨، لكن الملك لم يعلن عنها مباشرة وطلب منه تسيير الحكومة بصورة مؤقتة، وفي الوقت نفسه استدعى علال الفاسي وطلب منه تشكيل حكومة تضم كل التيارات والاتجاهات، إلا أن علال الفاسي فشل في تحقيق ذلك لعدم تمكنه من توحيد وجهات النظر بين طرفي حزب الاستقلال، فضلاً عن المشاكل الأخرى التي عصفت بالبلاد، وعرض علال الفاسي ما توصل اليه الملك على أمل أن يجد الحل والوسيلة لاقناع اعضاء حزب الاستقلال لتوحيد آرائهم، لكن الملك لم يقم بأي محاولة لحل الأزمة، بل بالعكس ساهم وبشكل مباشر بتشجيع الانقسام داخل حزب الاستقلال لأنه لم يرد له أن يكون قوة منافسة للقصر، وبعد أن أخفق علال الفاسي في تشكيل حكومته وقع اختيار الملك بعد ثلاثة أسابيع على عبد الله إبراهيم الذي استدعاه في الخامس عشر من كانون الأول ١٩٥٨ وكلفه بتشكيل الحكومة[٧٧].

قبل عبد الله إبراهيم تشكيل الحكومة وأعلن عنها رسمياً في الرابع والعشرين من كانون الاول ١٩٥٨ التي استمرت لغاية ٢٠ ايار ١٩٦٠. حقيقة أن تشكيل هذه الحكومة ادى لتصاعد حدة الرأي والخلافات في حزب الاستقلال بسبب إسناد رئاستها للجناح اليساري فيه[٧٨].

رحب محمد البصري بحكومة عبد الله إبراهيم، بل ودعمها لأنه عدها مكسباً كبيراً للجناح التقدمي لحزب الاستقلال[٧٩]. أما الجناح التقليدي (المحافظ) برئاسة علال الفاسي فقد اعلن بداية الأمر تأييده للحكومة، بل حاول رأب الصدع في حزب الاستقلال، وذلك باستغلال المؤتمر الذي كان مقرراً عقده في ١١ كانون الثاني ١٩٥٩ بمناسبة الذكرى الخامسة لتأسيس حزب الاستقلال

والظهور لجانب عبدالله في هذا المؤتمر، إلا أن هذا المؤتمر لم يعقد بسبب الخلافات بين طرفي حزب الاستقلال المحافظين واليسارين، وبذلك انتهت آخر محاولة ممكنة للاصلاح بين طرفي حزب الاستقلال، لذلك بدأ علال الفاسي بمهاجمة حكومة عبد الله ابراهيم، واتهامها بضمها عدداً من الخونة(٨٠).

نتيجة لذلك زاد الضغط على حكومة عبد الله إ براهيم الذي بذل جهوداً كبيرة لمواجهة التحديات الصعبة، رافق ذلك تعرض العناصر اليسارية في حزب الاستقلال للضغط بشكل متزايد، مما أدى لإقناع عدد كبير من قادة الجهاز النقابي وبدعم من الطبقة العاملة بضرورة تأسيس حزب جديد لاعلاقة له بحزب الاستقلال، وأيد هذه الفكرة قادة المقاومة وجيش التحرير وفي مقدمتهم محمد البصري الذين توجهوا لمقابلة المهدي بن بركة وأبلغوه (ان ساعة الاختيار قد دقت) (٨١).

إلا أن بن بركة كان رافضاً الانفصال عن حزب الاستقلال بشكل نهائي، وفضل العمل في اطار الحزب دون الانفصال نهائياً عنه، محاولاً فرض رأي اليسارين على التيار المحافظ، وهذا برأيه كان أفضل لأنه عد ذلك حركة تصحيح لرد الاعتبار والهيبة للحركة الوطنية التي عمل البعض على تمويعها، لذلك وبعد جهد كبيرٍ تمكن بن بركة وعبد الرحيم بوعبيد من الاتفاق مع جميع الأطراف على إعلان حركة داخل حزب الاستقلال، وكان ذلك بمثابة خط رجعة لهم في حال تغير الأوضاع وقتها بشكل يسمح لهم بممارسة نشاطهم، إلا أن هذه الفكرة لم يكتب لها النجاح لوجود الخلافات الكثيرة(٨٢).

بعد فشل الفكرة تّم التوجه لإنشاء جريدة تكون ناطقة باسم الحركة بعد إعلانها، وتم الاتفاق على انشاء جريدة التحرير وافتتاحها في الثاني من نيسان ١٩٥٩ التي عين محمد البصري مديراً لها، أعقب ذلك عقد مؤتمرات عدة استثنائية للجناح اليساري لحزب الاستقلال في صباح الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٥٩ بأغلب المدن المغربية، وأعلن خلالها عن تأسيس الجامعات المستقلة لحزب الاستقلال، وانفصالها عن اللجنة التنفيذية للحزب، عقد المجلس الوطني للجامعات المستقلة اجتماعاً له في ٧ آذار ١٩٥٩ في طنجة، واعلن فيه عن تشكيل الجامعات المستقلة لحزب الاستقلال، وأعلن أيضاً عن كتابة عامة لتلك الجامعات، وعين محمد البصري كاتباً للشوؤن السياسية(٨٣).

إلا أن الجامعات المتحدة لحزب الاستقلال واجهت ضغوطاً من قبل الجناح المحافظ والقصر الملكي، لذلك بدأت الجهود من قبل بن بركة ورفاقه لإعلان الانفصال النهائي عن حزب الاستقلال، وتكللت هذه الجهود بالنجاح بعد عقد المؤتمر التأسيسي الأول بسينما الكواكب بشارع الفداء في الدار البيضاء في السادس من أيلول ١٩٥٩، وفي هذا الجو ألقى محمد البصري الكاتب

السياسي للجامعات المتحدة كلمته التي عبر فيها عن تأييده للحزب الجديد ورفضة للتيار المحافظ[٨٤].

انتهى المؤتمر بالإعلان عن ميلاد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وتكوين كتابة عامة كان محمد البصري من أبرز أعضائها، فضلاً عن تكوين قيادة جماعية أيضاً كان محمد البصري من ابرز قادتها[٨٥]. أستقطب الاتحاد الوطني شباب الحركة الوطنية وقواها الشعبية لأفكاره الرامية لإقامة مجتمع متوازن متحرر من الاستغلال، أي اتباع اسلوب الاشتراكية بمعنى علمي، مما أثار ذلك القصر الملكي لاسيما ولي العهد الحسن الثاني، فضلاً عن الجناح المحافظ لحزب الاستقلال، ورافق ذلك قيام جريدة التحرير بنشر أهداف الحزب وافكاره، ومطالبتهم الحكومة للقيام باصلاحات، مما ادى لاعتقال محمد البصري وعبد الرحمن اليوسفي مدير ورئيس تحرير جريدة التحرير في الخامس عشر من أيلول ١٩٥٩ بتهمة أنهما كتبا عبارات تقول: " إن الحكومة مسوؤلة أمام الشعب وليس أمام الملك وحده "، فعد ذلك مساساً لسلطة الملك [٨٦].وقد أثار سجن البصري واليوسفي مخاوف بن بركة الذ ترك المغرب وسافر الى ألمانيا[٨٧].

أعلنت إدارة الأمن العامة في شباط ١٩٦٠ اكتشاف مؤامرة لاغتيال ولي العهد الحسن الثاني، وعظمت الصحافة النبأ وأشارت الى الاتجاه الذي يجب البحث فيه عن المسوؤلين المقاومين ومنهم الفقيه محمد البصري وعبد الرحمن اليوسفي، وفي وقت لاحق تحديداً في شباط ١٩٦٠ تم اتهام البصري صراحة بانه معد المؤامرة من زنزانة سجنه، ثم تلاحقت الاتهامات للبصري، وفي ٢٤ آذار من العام نفسه تم التصريح بأن المهدي بن بركة هو الدماغ المخطط المؤامرة، والبصري هو من كلف بتنفيذها. أما البصري فقد صرح بأن قاضي التحقيق لن يصدق شيئاً من نفي التهمةمادامت صحافة النظام تشير اليه بانه الذراع المسلح في المؤامرة[٨٨].

وجدير بالذكر أن ولي العهد الحسن الثاني التقى بمحمد البصري بشكل سري، وأبلغه أن الملك محمد الخامس قرر تسميته خليفة على الجنوب، وهومنصب يكون عادة من حصة شقيق الملك، كما أبلغه بانه أراد اخباره أولا قبل الجميع، كما هدده بشكل غير مباشر عن طريق اخباره أن اي رفض لتسمية ملكية يعد تمرداً، وعقابه الإعدام، أي إن الحسن الثاني استعمل أسلوب الجزرة والعصا، لكن على الرغم من هذا العرض المغري رفض محمد الخامس ذلك، كما رفض عرض قبله بقبول حقيبة وزارية[٨٩].

من هنا يتضح لنا سبب ايقان محمد البصري بعدم سماع القاضي له أو السماح له بالدفاع عن نفسه، فضلاً عن تيقنه بلصق التهمة به لرفضه الاستجابة لمطالب ولي العهد الحسن الثاني.

وبعد مرور ستة أشهر أصدر الملك محمد الخامس عفواً عن جميع الموقفين دون محكمة، وكان من بينهم محمد البصري[٩٠].

على ما يبدو ، أن الملك محمد الخامس لجأ لذلك ليظهر للرأي العام مدى تسامحه، وليجذب الشعب لجانبه.

إن تدبير محاولة اغتيال الحسن الثاني وإ لصاقها بمحمد البصري عمقت الخلافات بين الطرفين، وزادت من هوة الفجوة بينهما لاسيما بعد اقناع الحسن الثاني الملك محمد الخامس بإصدار قرار في أيار ١٩٦٠ بحل حكومة عبد الله ابراهيم على اعتبار أن محمد البصري وبن بركة هما الداعمان الأساسيان لها[٩١].بعد إقالة حكومة عبدالله ابراهيم تولى الملك محمد الخامس مهام رئاسة الحكومة، وعهد بسلطاته لولي العهد الحسن الثاني[٩٢].

وبع د خروج محمد البصري من السجن عاد لممارسة نشاطه في حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، واثناء هذه المدة أ جريت الانتخابات البلدية والقروية وفقا للقانون الانتخابي الذي صدر في عهد حكومة عبدالله ابراهيم بموجب الظهير الملكي رقم ١٦٢ في أيلول ١٩٥٩، وتأخر هذا القانون بسبب معارضة بعض العناصر المحافظة المقربة من القصر إذ عارضوا علناً إجراء الانتخابات، إلا أن الملك ساند مطالبي إصدار القانون، وأجـ رى الانتخابات في موعدها المحدد في التاسع والعشرين من أيار ١٩٦٠، وشارك الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في هذه الانتخابات[٩٣].

حقق الاتحاد الوطني للقوات الشعبية فوزاً كبيراً بحصوله على (٢٣%) من المقاعد المهمة في طنجة والقنيطرة والرباط وسلا والدار البيضاء والجديدة واسفى وتطوان، بينما حصل حزب الاستقلال على (٤٠%) على أنه كان مدعوماً من القصر ،واقتسمت الأحزاب المغربية الأخرى بقية المقاعد[٩٤]. بعد ذلك كانت هناك مهمة إصدار دستور البلاد لاسيما أن الأحزاب المغربية وفي مقدمتها حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وبتأثير من محمد البصري زادوا من مطالبهم بإنشاء مجلس تأسيسي لوضع الدستور إلا أن بعض رجال القصر وفي مقدمتهم ولي العهد الحسن الثاني ادركوا خطورة إجراء انتخابات لتشكيل مجلس تأسيسي، لأن النتيجة ستكون ضدهم وعندها يوضع الدستور وفقاً لرغبة الأحزاب، اي بشكل ديمقراطي وملكية مقيدة، عملوا على تشويه صورة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، لأنهم أرادوا الإطاحة بالملك مذكراً بمؤامرة ١٩٦٠، إلا أن ذلك لم يفت على حزب الاتحاد الوطني، بل زاد من مطالبته بأنشاء المجلس التأسيسي المنتخب لوضع دستور للبلاد[٩٥].

على الرغم كل ماسبق ذكره، اتخذ الملك قراره في الرابع عشر من تموز ١٩٦٠ بتشكيل مجلس دستوري معين لوضع دستور يضم كل الاتجاهات وكل فئات المجتمع، والهدف من ذلك

ليكون معبراً عن كل الميول والامال السياسية والثقافية والاجتماعية في المغرب، ثم تبعه اصدار قرار بإنشاء المجلس بشكل رسمي في الثالث من تشرين الثاني ١٩٦٠. وبالفعل أنشأ المجلس في التاريخ المحدد وضم ثمانية وسبعين عضواً تم تعيينهم من قبل الملك، وكلف المجلس باعداد نص الدستور المستقبلي بشكل يكفل إقامة حياة ديمقراطية في ظل ملكية دستورية تكن الاحترام لمبادئ الاسلام والتقاليد العربية، على أن يقدم الدستور للمصادقة عليه في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٦٢[٩٦].

إلا أن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وعلى رأسه محمد البصري رفضوا هذا المجلس والمشاركة فيه، وأصروا على إجراء انتخابات لمجلس تأسيسي يقوم بمهمة وضع دستور ديمقراطي للمغرب. غير أن هذه المعارضة ضربت عرض الحائط، وافتتح الملك المجلس في السابع من تشرين الثاني ١٩٦٠ بخطاب ألقاه دعا فيه لوضع دستور للبلاد يكون معبراً عن مختلف الأطياف السياسية والاجتماعية[٩٧].

مع ذلك أخفق المجلس في مهمته، فأدرك محمد الخامس أن التجربة التي أقدم عليها تحت تأثير ولي عهده كانت فاشلة ولن تأت بفائدة للبلاد، لذلك التقى في كانون الثاني ١٩٦١ بوفد من الاتحاد الوطني برئاسة محمد البصري بشكل سري واستشارهم الملك فيما وصل إليه حال البلاد واتفق معهم لوضع حد لمسلك التآمر والتناور الذي أدى بالبلاد لهذه الحالة، واعلن الملك ذلك في احد المجالس الوزارية، وكذلك عبر عن عزمه لإلغاء مجلس الدستور المعين، والشروع في الإجراءات الضرورية لانتخاب مجلس تأسيسي لوضع دستور للبلاد[٩٨].

إلا أن الوقت لم يسعفه لتحقيق ذلك، إذ توفي الملك محمد الخامس في ٢٦ شباط ١٩٦١[٩٩]، وفي ٣ آذار من العام نفسه أصبح ولي العهد الحسن الثاني ملكاً للمغرب باسم الحسن الثاني، إذ أعلن توليه لمقاليد الحكم طبقا لرغبة والده والشعب المغربي[١٠٠].

لم يكن محمد البصري متفائلاً لمجي الحسن الثاني لأنه لم يكن على وفاق تام معه، لاختلاف وجهات نظر الطرفين، إذ إن محمد البصري كان يريد ملكية دستورية مقيدة بالدستور، بينما أراد الحسن الثاني ملكية مطلقة السلطة ووضح رأيه ذلك قائلاً " لن اسمح بوضع الملكية في معادلة يلزمني موافقة الايمان، لاموافقة السفسطائين "[١٠١].

لكن على الرغم ذلك استقبل وفداً من الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في أيار ١٩٦١ وفي مقدمتهم محمد البصري واستمع لوجهات نظرهم وطروحاتهم السياسية والفكرية، وطلب منهم تقديم مذكرة بذلك، وبالفعل قدمت له المذكرة التي أكدت ضرورة اختيار الملك الخيار الديمقراطي لان بدونه لن يحقق المغرب التطور الديمقراطي[١٠٢].

تلاحقت الأحداث بسرعة وعقد المؤتمر الثاني للاتحاد الوطني للقوات الشعبية في الخامس والعشرين من أيار ١٩٦٢، وتم فيه مناقشة أوضاع البلاد وما آل إليه الوضع، وارجعوا اضطراب الأوضاع في المغرب للسياسة العمياء والمغلقة واللاشعبية لنظام الحكم، فضلاً عن مناقشة بعض الأمور المتعلقة بمسائل خاصة بالاتحاد وبنائه وأهدافه وهيكليته وعمله[١٠٣].

عقب ذلك المؤتمر شدد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية برئاسة بن بركة ومحمد البصري المطالبة بمجلس تأسيسي منتخب لوضع دستور ديمقراطي للبلاد، لأنهم كانوا يدركون أن عدم وجود قانون يحدد سلطات الملك يعني أنه الممثل الوحيد لكل السلطات. أمام هذه المطالب ازدادت العمليات القمعية من قبل السلطة لكل من يعارضها، وكان رد قادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وفي مقدمتهم محمد البصري اتهام الحسن الثاني بتوجهاته الفردية ومعارضة سياسته[١٠٤].

أمام هذا الضغط المتزايد من الجماهير اضطر الحسن الثاني لوضع دستور، لكن ليس عن طريق مجلس تأسيسي منتخب وإنما قام بوضع الدستور منح الدستور سلطات مطلقة للملك لاسيما المادة (٣٥) التي أتاحت له اعلان حالة الطوارئ وتسلم كامل السلطات التشريعية والتنفيذية، وأنه سيعلن في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٢ لأخذ رأي الشعب قبل الاستفتاء[١٠٥].

وعلى أثر ذلك اجتمعت اللجنة المركزية للاتحاد الوطني في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٦٢ بقيادة المهدي بن بركة ومحمد البصري بالدار البيضاء، واعلنت رفضها للدستور ومقاطعتها للاستفتاء عليه، وجدير بالذكر أن الفقيه البصري تخاصم داخل مطبعة جريدة التحرير مع المؤيد المحجو بن الصديق للاستسفاء وصل الى حد استعمل الأيدي والمشابكة بسبب إصرار البصري على المقاطعة وإصرار بن الصديق على التصويت بلا وفرق واضح بين المقاطعة والتصويت بلا، فالمقاطعة تعني عدم الاعتراف بالدستور نهائياً وأنه غير صالح تماماً، أما التصويت بلا فتعني أنه أتم قراءة الدستور وفهمه والدعوة للتصويت عليه بلا، وهذا لا يتم مرجعة سبب رفضها لطريقة وضع الدستور ونصوصه، فضلاً عن انهم عدوا الدستور رجعي ولايحقق للبلاد اي تطور حقيقي، بل العكس تراجع في المسيرة الديمقراطية[١٠٦].

على الـ رغم رفض ومعارضة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والأحزاب الأخرى الشورى والاستقلال والاتحاد المغربي للشغل وجهات اخرى، تمت المصادقة عليه بنسبة ٨٤ الى (٨٥%) من المقترعين، وامتنع (١٥%) عن التصويت عليه، وخيم التوتر الشديد على جو الاستفتاء بين الجهات المعارضة والحكومة[١٠٧].

وفي هذا الوضع المتوتر تم الإعلان في نيسان ١٩٦٣ عن إجراء الانتخابات النيابية المغرب، ومن اللافت للنظر أن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية قرر الاشتراك بهذه الانتخابات، بل

ونزل بقوة، بالمقابل نزلت السلطات الحاكمة بكل قوتها إلى الانتخابات محاولة إجهاد نشاط الاتحاد الوطني مستعملة جميع الوسائل والأساليب لإسقاط خصومها منها تشكيل حزب جديد باسم جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية برئاسة محمد أبا حنيني، وضمت هذه الجبهة عدة هيئات منها الحركة الشعبية، وسعت السلطات لمنع انتخاب ممثلي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية[١٠٨].

جاءت نتيجة الانتخابات بفوز كبير للاتحاد الوطني للقوات الشعبية، أما جبهة الدفاع عن المؤسسات فقد فازت بـ (٦٩) مقعداً وحصل حزب الاستقلال على (٤١) مقعداً.

اتهمت المعارضة وفي مقدمتها حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بقيادة المهدي بن بركة ومحمد البصري بتزوير الانتخابات، حتى أنهم طعنوا في مصداقيتها ومشروعيتها[١٠٩].

أقلق هذا الوضع الملك لأنه أدرك مدى شعبية الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ومدى خطورة قادته واعضائه، وإنهم يشكلون خطراً على حكمه، لذا شن عليهم حملة اعتقالات واسعة ومنهم الفقيه البصري في ١٦ تموز ١٩٦٣، لأنه كان أكثر نفوذاً في الحزب بسبب ماضيه النضالي، وكان هدف الملك الحسن الثاني تصفية العناصر الثورية الموجودة داخل الاتحاد الوطني[١١٠].

اتهم البصري مرة أخرى بمحاولة اغتيال الملك وقلب نظام الحكم، وعقد بعدها أحمد باحنيني وزير العدل في ١٧ آب ١٩٦٣ مؤتمراً صحفياً أعلن فيه أن الفقيه البصري هو رأس المؤامرة التي نسجت خيوطها منذ خريف ١٩٦١، وكان مقرر على وفق قوله تنفيذها يوم ٢٠ تموز أي بعد أربعة أيام من بدء حملة الاعتقالات، لان البصري كان ينتظر تسلم كميات اسلحة كبيرة من الجزائر بدأت المحاكمة الفعلية لمحمد البصري في الثامن والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣ بقراءة قرار الإحالة الذي استغرق يوماً كاملاً. على ووفق هذا للاتهام تشكلت مجموعتان قادها احدهما الفقيه البصري وشيخ العرب، وقامتا بالتحضير لقلب نظام الحكم، وانتهيتا بتوحيد جهودهما لقتل الملك ومستشاره أحمد رضا كديرا وزير الداخلية والجنرال أو فقير[١١١].

أ ما موقف محمد البصري من المحاكمة فقد اتسم بالهدوء، فعندما بدأت محاكمته جلس صامتاً يستمع للقراءة الطويلة للتقارير الرسمية ضده لاسيما أن المدعي العام جلب شهود إثبات غير متوقعين ضد الفقيه البصري أهمهم، العقيد مدبوح مدير البيت الملكي، لان مدبوح تقرب من البصري لاعتقاد الأخير بأنه رجل ميال الى اليسار الاشتراكي في حكومة عبدالله ابراهيم، كما أنه أظهر اثناء توليه حاكمية منطقة الدار البيضاء بعض التعاطف مع الاتحاد الوطني للقوات الشعبية. على وفق تصريحات مدبوح كان مهتماً كثيراً بالتحليل السياسي للفقيه البصري، لكن عندما طلب منه مخططات القصر وخاصة طريق الوصول الى غرفة نوم الملك أثار شكوكه فأنتبه لسوء نيته،

واستمر بعلاقته معه لإبلاغ الملك بنواياه. كما شهد ضده النقيب لعيبي الذي التقى بالبصري ثمان مرات وتظاهر بالتواطئ مع البصري، وطلب الأخير منه أن يسلمه مخططات النقاط الاستراتيجية في الرباط مثل قيادة الأركان ومركز الاتصالات والبث الإذاعي، كما أعلن عن وجود أدلة مادية في منزل الفقيه البصري منها قائمة بأسماء الضباط المستقلين من الجيش ومعلومات عن عدد أفراد الشرطة، كما أعلن عن وجود اوراق مكتوبة بخط البصري تتعلق بمجمل عام لمخطط الفعاليات مع ملاحظات ذات دلالة هامة منها قطع خطوط المواصلات بوسائل مختلفة، وتحديد منازل وأماكن عمل الأشخاص المدونة أسماؤهم، فضلاً عن قائمة بأسماء الوزراء والضباط. أصدرت المحكمة بعد أربعة أشهر من الجلسات المتواصلة واسبوع من المداولات وتحديداً في ١٤ آذار ١٩٦٤ حكماً بالإعدام على الفقيه البصري ومجموعة من القادة معه[١١٢].

وبذكرى ثورة الملك وتحديداً في ٢٩ أب ١٩٦٤ بعد خمسة عشر يوماً من اصدار حكم الاعدام وبمناسبة العيد أعلن الملك الحسن الثاني عفواً شاملاً عن جميع المحكومين السياسيين بمن فيهم الفقيه البصري[١١٣] الذي ترك المغرب في العام ١٩٦٦ بعد أن منح جواز سفر نظامي عادي، على الرغم من أن السجناء السياسيون المفرج عنهم وجدوا صعوبات كبيرة في الحصول على هذه الوثيقة، لكن البصري عرف عن طريق محاميه أن القصر يرغب في مغادرته البلاد لذلك سهلوا له عملية الحصول على الجواز[١١٤].

الخاتمة :

توصل البحث الى مجموعة من النتائج منها:

من خلال بحثنا المتواضع أمكننا التوصل لحقائق عدة:

١. كان لتكوين محمد البصري ونشأته الأسرية أثر كبير في تشكيل وبلورة شخصيته الوطنية وحقيقة أن نشأته الأسرية تعد المؤثر الأول في تكوين الشخصية – لاسيما توجهات أسرته الوطنية، والأحداث التي رافقته، والتي حددت مساره السياسي والوطني، وهذا أدى لالتحاقه بالحركة الوطنية على الرغم من خطورة الأمر وقتها، إلا أن حبه لوطنه جعله يتناسى ذلك. فكان له دور مهم ومميز في الحركة الوطنية التي لم تهدأ وتستقر إلا بعد حصول المغرب على الاستقلال في العام ١٩٥٦، على الرغم من اختلاف وجهات النظر بطريقة الحصول على الاستقلال.

٢. وبعد حصول المغرب على الاستقلال أدى محمد البصري دوراً مهماً ورئيساً في دعم كل التوجهات الوطنية والدي مقراطية، ورفض كل ما من شأنه تقيد الحريات، بحيث عد شخصية خطره بالنسبة للنظام الملكي، لذلك سجن لأكثر من مرة، لاتهامه بالعديد من

التهم، وانتهى الأمر بإصدار حكم الإعدام عليه، والذي لم ينفذ لصدور عفو ملكي على المحكومين السياسين بما فيهم هو إلا أن هذا العفو كان وسيلة للتخلص منه، إذ أنه ترك المغرب في العام ١٩٦٦ بعد إشعاره وتبليغه بشكل غير مباشر من قبل القصر الملكي بأنه عليه ترك المغرب، لأنه غير مرغوب بوجوده لذلك فر الى فرنسا عن طريق اسبانيا لتكون منفى له هذا إن دل على شيء، فإنه يدل على أهميته شخصية محمد البصري، ودوره الفعال في الساحة المغربية، وتأثرها به، لذلك كان الأفضل للحكومة والقصر الملكي بالتخلص منه بطريقة تظهر بأنه هو من ترك البلاد حتى لا تؤلب الجماهير ضدها. مما يوصلنا للقول، أن محمد البصري شخصية وطنية بكل معنى الكلمة، إذ تكبد الكثير من المصاعب في سبيل بلاده.

الهوامش

(١) عبد المنعم الصاوي، دليل الدول الأفريقية، القاهرة، ١٩٧٥، ص١١٨.

(٢) حسن صبحي، التنافس الاستعماري الأوربي في المغرب ١٨٨٤ – ١٩٠٤، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٥.

(٣) مؤتمر الجزيرة الخضراء : هو المؤتمر الذي عقد في ٧ نيسان ١٩٠٦ في إسبانيا، وحضره ممثلي ١٢ دولة أوربية، فضلاً عن المغرب، وانتهى بالتوقيع على ميثاق الجزيرة الخضراء الذي تضمن سيادة السلطان المغربي واستقلاله ووحدة بلاده وحريتها التجارية، إضافة لتأسيس البنك المغربي وتأليف لجنة دائمة للأشراف على الكمارك.

للمزيد من التفاصيل عن المؤتمر ينظر: علال الخديمي، التدخل والمقاومة بالمغرب ١٨٩٤ – ١٩١٠ حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية / الرباط، ١٩٨٥، ص٧٣ – ٧٨.

(٤) روم لأندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة : نيقولا زيادة، لبنان، ١٩٦٣، ص٩٥ – ٩٦.

(٥) البير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، ترجمة : عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، الرباط، ١٩٨٥، ص٨٥.

(٦) شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٥١١؛ أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، لبنان، ٢٠٠٤، ص٢٠٨.

(٧) تولى الحكم بعد خلع السلطان عبد العزيز عام ١٩٠٧، اهتم بالعلم والعلماء، ازداد في عصره التدخل الأجنبي في شؤون المغرب والذي انتهى بفرض الحماية الفرنسية على المغرب عام ١٩١٢.

الهاشمي الفيلالي، دروس في تاريخ المغرب، المغرب، ١٩٥٨، ص٢٤٤ – ٢٤٦.

(٨) يوسف بن الحسن الأول : ولد في مدينة مكناس عام ١٨٨٠، عرف بدماثة الخلق والتعبد لله وكان زاهداً في أمور الدنيا، لذلك فضلوه الفرنسين. بويع بالخلافة بعد تنازل السلطان عبد الحفيظ عن العرش في ٢٨ تموز ١٩١٢ . وفي عهده ألغيت وزارتي الخارجية والبحر، وأصبح المقيم العام وزيراً لذلك. توفي في مدينة فاس عام ١٩٢٧.

شوقي عطا الله الجمل، المصدر السابق، ص٥٤٣.

(٩) محمد خير فارس، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب ١٩١٣ – ١٩٣٩، دمشق، ١٩٧٢، ص٧٤ – ٧٥.

(١٠) نعمة السعيد، المغرب العربي استعراض للمعالم الحضارية لأقطار المغرب وتطور أنظمتها السياسية ما قبل وبعد الاستقلال، بغداد، ١٩٧٩، ص٧٤.

(١١) هو أول مقيم عام فرنسي في المغرب، عرف بخبرته العسكرية اللتي اكتسبها أثناء خدمته العسكرية في فيتنام ومدغشقر والجزائر، ناهيك عن خبرته بتفكيك الهياكل الاجتماعية والتي طبقها في المغرب. أشرف على احتلال مناطق واسعة من المغرب في عام ١٩٢٣ منح عصا المارشالية. في العام ١٩٢٦ استقال من منصبه كمقيم عام بالمغرب مع نهاية ثورة عبد الكريم الخطابي. ورجع الى فرنسا وظل هناك حتى وفاته في العام ١٩٣٤، ودفن في المغرب بناء على وصيته، وبعد استقلال المغرب نقل رفاته لفرنسا عام ١٩٦١ بناء على طلب المغرب من فرنسا.

إحسان حقي، المغرب العربي، بيروت، ١٩٧٢، ص١٤٦.

(١٢) محمود صالح الكروي، تقاليد الحكم في المغرب، مجلة كلية الآداب، العدد ٥٩، بغداد، ٢٠٠١، ص٣٣٥.

(١٣) جلال يحيى، المغرب العربي الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، بيروت، ١٩٨١، ج٤، ص٩٧ – ١٠٥.

(١٤) http://riadii.yooh.com/tll37-topic,p.1

المنتدى الرياضي للعمل النقابي، محمد البصري، ص١.

(١٥) http://;ocal.taleea.com/archive/boxnewsdetails.php?id=96&issueno=1599, p.1

موقع الطليعة، العدد ١٥٩٩ في ٢٢ شعبان ١٤٢٤هـ – ١٨ أكتوبر، ٢٠٠٣.

(١٦) عبد الإله بلقزيز وآخرون، الحركة الوطنية المغربية ١٩٤٧ – ١٩٦٨، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٧٤؛ إبراهيم خلف العبيدي، دراسات في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، بغداد، ٢٠٠١، ص١٨١. وفي الحقيقة نحن نميل لولادته في العام ١٩٢٥، لأنه عندما توفي في العام ٢٠٠٣ كان يبلغ من العمر ٧٨، فضلاً عن ما نشر في الصحف المغربية بأن ولادته في العام ١٩٢٥، وبناء عليه فإن ولادته عام، ١٩٢٥.

(١٧) جيل بيرو، صديقنا الملك، ترجمة: ميشيل خوري، دمشق، ٢٠٠٢، ص٦٦.

(18) http://www.azilall-online.com/inf-articles-action-show-id-98.htm. 2012/07/10

الفقيه البصري ... مسار شخصية استثنائية زبوابة إقليم أزيلال أون لاين.

(١٩) الظهير البربري : وهو القانون الذي هدف لفصل العرب عن البربر، على اعتبار أن المغرب يتكون من قسمين عربي وبربري. وحقيقة أن الهدف الأساسي من هذا القانون الذي أقرته فرنسا في ١٦ أيار ١٩٣٠ القضاء على وحدة المغرب وتوجيه القبائل البربرية للوقوف موقف المعارضة من السلطان والمخزن لإضعاف قوة تأثيرها.

روم لاندو، أزمة المغرب الأقصى، ترجمة : محمد إسماعيل علي وحسين الحوت، القاهرة، ١٩٦١، ج١، ص١٦٦ – ١٦٧.

(20) http://fiadii.yoo7-com/t137.topic.9/12/2011,P.1

الفقيه محمد البصري، ص١.

(٢١) البعض يذكر أنه التحق بمعهد بن يوسف عام ١٩٤٩، لكننا نميل الى عام ١٩٤٤، لأن عمره هنا كان يبلغ الثامنة عشر وهو وقت دخول الكلية، لان معهد بن يوسف كان أشبه بالكلية، ولصغر سنه حسب رأينا لم يكن من الموقعين على وثيقة الاستقلال المقدمة عام ١٩٤٤، لعدم ولوجه العمل السياسي في هذا السن المبكرة.

(٢٢) عبد الله إبراهيم : ولد عام ١٩١٨ بمراكش، وتلقى تعليمه في معهد بن يوسف. اشتغل بالمجال السياسي منذ نعومة أظافره، فأنضم عام ١٩٣٤ لكتلة العمل الوطني. تعرض للاعتقال أكثر من مرة ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٤٤، بسبب توقيعه على وثيقة الاستقلال. كان أحد الأعضاء البارزين في حزب الاستقلال، كذلك أنضم بداية الخمسينيات الصفوف العمالية والنقابية. تعرض للاعتقال مرة أخرى عام ١٩٥٢ أثر مشاركته بالإضراب، وحكم بالسجن لمدة أربع سنوات، أدى دوراً كبيراً من أجل تحقيق بلاده للاستقلال. عين وزيراً للدعاية والأنباء في أول حكومة مغربية عام ١٩٥٦ ، ثم وزيراً للعمل في وزارة البكاي الثانية عام ١٩٥٨. تولى رئاسة الحكومة عام ١٩٥٨. فضلاً عن ذلك كان من أبرز قادة انشقاق حزب الاستقلال عام ١٩٥٩ ، وانتخب أميناً عاماً للاتحاد الوطني عام ١٩٦٢، كان له دور بارز في تحالف حزب الاستقلال والاتحاد الوطني وتشكيل الكتلة الوطنية عام ١٩٧٠ ، بقى رئيساً للاتحاد الوطني بعد انشقاقه عام ١٩٧٤.

عبد الإله بلقزيز وآخرون، المصدر السابق، ص٢٧٠ – ٢٧١.

(٢٣) الفقيه محمد البصري : مسار شخصية استثنائية، المصدر السابق، ص٢؛

http://riadi.yoo7.com/137-topic,op.cit,p.2

(٢٤) عبد الإله بلقزيز، محمد الفقيه البصري كاريزما الوطنية والعروبة، مجلة المستقبل، العدد ١٤٢٨، الرباط، ٢٠٠٣، ص١٩ ؛ عبد الإله بلقزيز وآخرون، المصدر السابق، ص٢٧٤.

(٢٥)

(٢٦) جيل بيرو، المصدر السابق، ص٦٦؛ بلقاسم البلوشي، بورتريمات رجال سياسين من المغرب، مجلة مغرس، الرباط، ٩ آذار ٢٠٠٨.

(٢٧) علي هرماس، محمد الفقيه البصري قطب من أقطاب المقاومة المغربية أيام الاحتلال الفرنسي، الرباط، ١٩ تشرين الأول ٢٠١٤.

Mustapha-almoulaouakil.ma

(٢٨) لقمان صالح أحمد القطان، سياسة فرنسا البربرية وأثرها في الحركة الوطنية المغربية ١٩٣٠ – ١٩٣٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص٣١ – ٧١.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٧٣.

(٣٠) محمد الخامس : ولد عام ١٩١١ بفاس. نشأ وترعرع فيها، ثم ما لبث أن انتقل مع والده الى الرباط التي أكمل دراسته فيها، ودرس القرآن الكريم واللغة العربية والفرنسية، وعرف بتفوقه العالي في الدراسة وفي العالم ١٩٢٧ توج سلطاناً للمغرب. انضم للحركة الوطنية السياسية، وكان له دور كبير في تحقيق الاستقلال عام ١٩٥٦، وبعد الاستقلال عمل على بناء المغرب والسير به نحو الأمام. توفي في العام ١٩٦١.

عبد الجليل بنيان الساعدي، الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب حتى عام ١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.

(٣١) أوغسطين غيوم : ضابط فرنسي له خبرة بأحوال المغرب، عين مقيماً عاماً بالمغرب في ٢٨ آب عام ١٩٥١، لغاية ٢٠ أيار ١٩٥٤ عرف بإجادته ثمان لغات منها العربية والبربرية. اتبع سياسة قمعية ضد الحركة الوطنية المغربية، لأنه عدها عدو فرنسا.

عبد الوهاب عبد العزيز محمود، التطورات السياسية في المغرب ١٩٣٠ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٩، ص١٧٤.

(٣٢) محمد بن عرفة : هم عم السلطان محمد الخامس، وعند استلامه الحكم كان يبلغ من العمر الثالثة والسبعين. لم يكن متعلماً، إضافة لضعف شخصيته. لم يمتلك تجربة سياسية وإدارية وكان يسكن في فاس، ولم يعرفه المغاربة تماماً، لذلك اختاره الفرنسيون لتحقيق مخططاتهم الاستعمارية في المغرب.

روم لاندو، محمد الخامس منذ اعتلائه عرش المغرب الى يوم وفاته، ترجمة ليلى أبو زيد، بيروت، ١٩٧٩، ص٩٧ – ٩٨؛ محمد العلمي، محمد بن يوسف أو تاريخ استقلال المغرب، الدار البيضاء، ١٩٧٥، ص٨٤.

(٣٣) قاسم الزهيري، محمد الخامس الملك البطل، المغرب، د.ت، ص١٣٥ – ١٤٠.

(٣٤) علال الفاسي، ص١٣٥.

(٣٥) المجلس الرباعي : اسم أطلق على الأركان الأربعة لهيكل المقاومة المنظمة وهم محمد الزرقطوني، نعمان، الصنهاجي، الحسين العرائشي، وهؤلاء الأربعة كانوا أعضاء في حزب الاستقلال، والذين قرروا الخروج من إطار الكلام الى إطار العمل المسلح، وعرفوا باسم المنظمة السرية.

مصطفى العلوي، الأغلبية الصامتة بالمغرب، المغرب، ١٩٧٧، ص٥١.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٥١ – ٥٢.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٥٤.

(٣٨) http://riadii.yoo7/com/t137-topic,op.cit,P.2. ؛ عبد الإله بلقزيز وآخرون، المصدر السابق، ص٢٥٧.

(٣٩) مقتبس من : أرواضي محمد، الأغلبية المخدوعة، ص٦٩.

(٤٠) جيل بيرو، المصدر السابق، ص٢٦.

(٤١) حكومة أدغار فورد :

(٤٢) جيل بيرو، المصدر السابق، ص٢٧.

(٤٣) عبد اللطيف جبرو، المهدي بن بركة الرياضيات مدرسة الوطنية، الدار البيضاء، ١٩٨٦، ص٢٣٠.

(٤٤) خلف عبيد حمود الدليمي، المهدي بن بركة ودوره الفكري والسياسي في المغرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٧١.

(٤٥) عبد الإله بلقزيز وآخرون، المصدر السابق، ص٢٦٨.

(٤٦) عبد الهادي بو طالب، نصف قرن في السياسة، تقديم : محمد سبيلاً، المغرب، ٢٠٠١، ص٤٣.

(٤٧) جدير بالذكر، أنه بعد مرور سبع سنوات على أكس ليبان عارض محمد البصري والمهدي بن بركة لاتفاقية أكس ليبان، لأنهم لم يجدوا فيها ما كانوا يبغون من استقلال، بل هي حققت استقلال المغرب داخل الاستعمار أو ما كان يسميه الفرنسيون آنذاك الاستقلال داخل التبعية، بمعنى أدق كانت نصف حل وليس حلاً كاملاً.

http://www.bramjnet.com/vb3/showthread.ph?s=ea68c3c8f7e32.aed7al4f7fo38ea220.26/05/2012.p2

أسرار من عهد الاستعمار تطفو للوجود – برامج نت، ص٢.

(٤٨) المصدر نفسه.

(٤٩) نقلاً عن : عبد اللطيف جبرو، المهدي بن بركة ثلاثون سنة من العطاء، الدار البيضاء، ١٩٨٦، ص٣١.

(٥٠) أوراضي محمد، المصدر السابق، ص٣٠.

(٥١) المصدر نفسه، ص٣١؛ سيدي محمد عبد الرحمن، علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية الاستقلالية في المغرب الأقصى ١٩٢٥ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٦، ص١٧١ – ١٧٣.

(٥٢) محمد الميلي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، لبنان، ١٩٨١، ص٢٨ – ٢٩.

(٥٣) المهدي بن بركة، الاختيار الثوري في المغرب، بيروت، ١٩٦٦.

(٥٤) مبارك البكاي : هو مبارك البكاي بن مصطفى الهيل من أصل بربري ولد في نواحي بركان عام ١٩٠٧، وفي العام ١٩٢٦ أنهى دراسته الثانوية، وألتحق بالمدرسة العسكرية بمكناس، وتخرج في العام ١٩٢٨ برتبة ملازم، شارك في الحرب العالمية الثانية مع الجيش الفرنسي التي على أثرها فقد أحد قدميه. ترك الجيش الفرنسي برتبة عقيد، وعين باشا في مدينة صفر. وفي ٢٠ آب ١٩٥٣ قدم استقالته احتجاجاً على نفي محمد الخامس، وترك المغرب الى باريس حيث عاش فيها حتى استدعاه المقيم العام الفرنسي في المغرب للعودة في تموز ١٩٥٥. وفي تشرين الأول ١٩٥٥ أختير كأحد أعضاء مجلس العرش وفي أواخر ١٩٥٥ تولى رئاسة أول حكومة مغربية. وقع على وثيقة استقلال المغرب في الثاني من آذار ١٩٥٦ بمقر الخارجية الفرنسية، كما تولى رئاسة الحكومة المغربية الثانية لمدة من تشرين الأول ١٩٥٦ حتى آيار ١٩٥٨، ثم تولى حقيبة الداخلية في الحكومة المغربية الخامسة ١٩٦٠. توفي في الثاني عشر من نيسان ١٩٦١.

عبد السلام البكاري، دليل تاريخ الأحداث وتعاقب الحكومات بالمغرب ١٩٥٥ – ٢٠٠١، المغرب، ٢٠٠٢، ص١١٣ – ١١٤.

(٥٥) كفاح كاظم عكال، حزب الاستقلال دوره السياسي في المغرب ١٩٤٤ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص٢٦٠.

(٥٦) المصدر نفسه، ص٢٦١.

(٥٧) خلف عبيد حمود الدليمي، المصدر السابق، ص٧٤ – ٧٥.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٧٦؛ عبد اللطيف جيرو، المصدر السابق، ص٥٤.

(٥٩) Leon Borden Blair, Wasternwindo in the Arab world. U. S. A. 1965, P.198-201

(٦٠) دوجلاس أشفورد، التطورات السياسية في المملكة المغربية، ترجمة : عائدة سليمان عارف وأحمد مصطفى أبو حاكمة، لبنان، ص١٢٠.

(٦١) عبد اللطيف جبرو، المصدر السابق، ص٥٧؛ عبد الرحيم الورديغي، الخفايا السرية في المغرب المستقل ١٩٥٦ – ١٩٦١، الرباط، ١٩٨٠، ص٥١.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٥١ – ٥٢.

(٦٣) مفاد الحادثة هو أن قادة الثورة الجزائرية عقدوا مؤتمر بالقاهرة عام ١٩٥٦ قرروا فيه إعلان جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وبعد ذلك قدم خمسة من زعماء جبهة التحرير وهو أحمد بن بيلا، محمد خضير، الحسن أيت أحمد، ومحمد بوضياف، ومصطفى الأشرف للمغرب لاطلاع محمد الخامس والمسؤولين المغاربة على المقررات المؤتمر، وبعد انتهاء الزيارة توجه الوفد الجزائري على متن طائرة مغربية الى تونس، وأثناء المغادرة قام الطيران الفرنسي الموجود في الجزائر بإجبار الطائرة على الهبوط في مطار الدار البيضاء في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٦، وتم اعتقال الزعماء الخمسة.
أحمد عسة، المعجزة المغربية، لبنان، ١٩٧٥، ص٣٠٤.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٣٠٦.

(٦٥) دوجلاس أشفورد، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٦٦) ضم هذا التكتل حزب الأحرار المستقلين وحزب الشورى والاستقلال وحزب الحركة الشعبية وحزب الوحدة والاستقلال.
محمد عابد الجابري، في غمار السياسة فكراً وممارسة، ج١، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٩٣.

(٦٧) خلف عبيد حمود الدليمي، المصدر السابق، ص٨٨؛ خريف محمود، الأحزاب السياسية المغربية ١٩٣٤ – ١٩٧٥، الدار البيضاء، ١٩٩٣، ص١٠٣.

(٦٨) عبد الرحيم الورديغي، المصدر السابق، ص١٤٢ – ١٤٣.

(٦٩) ظريف محمد، الأحزاب السياسية، ص١٠٣.

(٧٠) خلف عبيد حمود الدليمي، المصدر السابق، ص٩٠.

(٧١) جون واتربوري، الملكية والنخبة السياسية في المغرب، ترجمة ماجد نعمة وعبود عطية، لبنان، ١٩٨٢، ص١٦٠ – ١٦١.

(٧٢) المصدر نفسه، ص١٦١ – ١٦٢.

(٧٣) نبيه الأصفهاني، الاستمرار والتغيير في المغرب السياسي المعاصر، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٧، القاهرة، ١٩٧٩، ص٣٦٦؛ إبراهيم خلف العبيدي، ص١١٤.

(٧٤) محمد العلمي، المغرب بين الاختيار الأيديولوجي والحوار السياسي، الرباط، ١٩٩٧، ص٢٠.

(٧٥) ظريف محمد، المصدر السابق، ص١١٦.

(٧٦) مقبتس من : جون واتربوري، المصدر السابق، ص١٦٤ – ١٦٥.

(٧٧) بعد فشل علال الفاسي في مهمته اختار الملك إدريس المحمدي لتشكيل الوزارة، وهو من رجال حزب الاستقلال، إلا أنه يأس من مهمته بسرعة بسبب الخلافات القائمة وقتها، لذلك قرر الملك اختيار عبد الله إبراهيم لتولي رئاسة الوزارة.
د. ك. و. ملفات مجلس السيادة، رقم الملف ٤١١؟٣٧٧، تقرير السفارة العراقية بالرباط المرقم ١٥٠/١/٩ في ١٩٥٨/١٢/٢٧، وثيقة ٢٠، ص٧٣.

(٧٨) صلاح العقاد، السياسة والمجتمع في المغرب العربي، القاهرة، ١٩٧١، ص١٧٣.

(٧٩) عبد اللطيف جبرو، المهدي بن بركة بناء الوطن، معركة أقوياء النفوس، الدار البيضاء، ١٩٨٦، ص٢٥٤.

(٨٠) جون واتربوري، المصدر السابق، ص١٦٥؛ محمد العلمي، المصدر السابق، ص٢٢.

(٨١) عبد اللطيف جبرو، ثلاثون سنة، ص٨٣.

(٨٢) عبد اللطيف جبرو، بناء الوطن، ص٢٥٤ ؛ محمد عابد الجابري، المصدر السابق، ص٤٥ – ٤٧.

(٨٣) المصدر نفسه، ص٥١؛ عبد الرحيم الورديغي، المصدر السابق،ص١٨٣.

(٨٤) عبد اللطيف جبرو، ثلاثون سنة، ص١٤٢.

(٨٥) إبراهيم خلف العبيدي، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٨٦) كاتب مغربي، تطور الحركة الوطنية في المغرب، مجلة البلاغ، العدد ٦٩، لبنان، ١٩٧٣، ص٧٦؛ تقرير صحفي أضواء على الحكم في المغرب، الحلقة الثانية، العراق، ١٩٦٦، ص١٠٢.

(٨٧) مصطفى العلوي، المصدر السابق، ص٩٨.

(٨٨) جيل بيرو، المصدر السابق، ص٥٧ – ٦٦.

(٨٩) المصدر نفسه، ص٦٦.

(٩٠) المهدي بن بركة، المصدر السابق، ص٩١.

(٩١) عبد الإله بلقزيز، السلطة والمعارضة في المغرب – المجال السياسي العربي المعاصر، المغرب، ٢٠٠٦، ص١٥٧.

(٩٢) هدى حسين موسى الخفاجي، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص٥٩.

(٩٣) عبد اللطيف جبرو، ثلاثون، ص١٦٧ – ١٦٨.

(٩٤) المصدر نفسه، ص١٦٨.

(٩٥) محمد عابد الجابري، ص٢٤٦.

(٩٦) المصدر نفسه، ص٢٥٦.

(٩٧) خلف عبيد حمود الدليمي، المصدر السابق، ص١٧.

(٩٨) محمد عابد الجابري، المصدر السابق، ص٢٧٠.

(٩٩) أجريت للملك محمد الخامس عملية استئصال الجدار الأنفي في المغرب بإشراف العديد من الأطباء المغاربة والأجانب، إلا أن هذه العملية فشلت وأودت بحياته. عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي، المصدر السابق، ص٢٢٤ – ٢٢٥.

(١٠٠) هدى حسين موسى الخفاجي، المصدر السابق، ٦٢.

(١٠١) مقتبس من : جيل بيرو، المصدر السابق، ص٦١.

(١٠٢) محمد عابد الجابري، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(١٠٣) الحسن اللحية، مسارات النخب السياسية بالمغرب – دراسة في النخبة والانتخابات والنقابة، الدار البيضاء، ١٩٩٧، ص١٤٤.

(١٠٤) روم لاندو، الحسن الثاني ملك التحدي، ترجمة : جمان الداودي، ص٩٠ – ٩١.

(١٠٥) لم يضع الدستور البرلمانيون المغاربة، بل مستشاروا الملك والقانونين الفرنسيين وفي مقدمتهم موريس دوفرجيه.

عبد الكريم غلاب، التطور الدستوري والنيابي في المغرب من ١٩٠٨ – ١٩٧٧، الرباط، ١٩٧٨، ص١٨٤.

(١٠٦) المصدر نفسه، ص٦٠.

(١٠٧) محمد الساسي، تفاصيل سياسية، طنجة، ١٩٩٨، ص٤٠.

(١٠٨) خلف عبيد حمود الدليمي، المصدر السابق، ص١٢٤.

(١٠٩) عبد الإله بلقزيز، السلطة والمعارضة، ص١١٧ ؛ عبد اللطيف جبرو، ثلاثون سنة، ص٢٢٤.

(١١٠) نشرة التحرير، س، جريدة البعث، العدد ٥٩١٠، دمشق، ١٩٨٢/٦/١١.

(١١١) جيل بيرو، المصدر السابق، ص٧٥ – ٨٧.

(١١٢) المصدر نفسه، ص٨٩.

(١١٣) المصدر نفسه، ص٩٣ – ١٠٠.

(١١٤) http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=11097/20/2/07/10.p.2

إدريس ولد القابلة، وداعاً أيها الفقيد، مات الـ فقيه البصري تاركاً سيرة مليئة بالمواقف، ص٢.

قائمة المصادر:

أولاً: الوثائق غير المنشورة

١. دار الكتب والوثائق ، ملفات مجلس السيادة ، رقم الملف ٤١١٢٣٧٧ تقرير السفارة العراقية بالرباط المرقم ١/٩ /١٥٠ في ٢٧ /٢/ ١٩٥٨ وثيقة رقم ٢٠.

ثانياً: المصادر العربية والمترجمة

١. ابراهيم خلف العبيدي ، دراسات في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، بغداد ، ٢٠٠١.
٢. احسان حقي ، المغرب العربي ، بيروت، ١٩٧٢.
٣. احمد اسماعيل راشد ، تاريخ اقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر ، لبنان ، ٢٠٠٤.
٤. احمد عسة ، المعجزة المغربية ، لبنان ، ١٩٧٥.
٥. البي ر عباس ، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية ، ترجمة : عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي ، الرباط ، ١٩٨٥.
٦. تقرير صحفي ، أضواء على الحكم في المغرب ، الحلقة الثانية ، العراق ، ١٩٦٦.
٧. جلال يحيى ، المغرب العربي الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ، بيروت، ١٩٨١.
٨. جون واتربوري ، الملكية والنخبة السياسية في المغرب، ترجمة: ماجد نعمة وعبود عطية ، لبنان ، ١٩٨٢.
٩. جيل بيرو ، صديقنا الملك ، ترجمة : ميشيل خوري ، دمشق ، ٢٠٠٢.

١٠. حسن صبحي ، التنافس الاستعماري الاوروبي في المغرب ١٨٨٤-١٩٠٤، القاهرة ، ١٩٦٥.

١١. الحسن اللحية ، مسارات النخب السياسية بالمغرب دراسة في النخب والانتخابات والنقابة ، الدار البيضاء، ١٩٩٧.

١٢. دوجلاس أشفورد ، التطورات السياسية في المملكة المغربية ، ترجمة : عائدة سليمان عارف واحمد مصطفى أبو حاكمة ، لبنان ، (د.ت).

١٣. روم لاندو، ازمة المغرب الاقصى ، ترجمة : محمد اسماعيل علي وحسين الحوت، القاهرة، ١٩٦١.

١٤. روم لاندو ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، ترجمة : نيقولا زيادة ، لبنان ، ١٩٦٣.

١٥. روم لاندو ، الحسن الثاني ملك التحدي ، ترجمة: جمان الداودي ، (د.م) ، (د.ت) .

١٦. روم لاندو ، محمد الخامس منذ اعتلائه عرش المغرب الى يوم وفاته ، ترجمة: ليلى ابو زيد ، بيروت ، ١٩٧٩.

١٧. شوقي عطا الله الجمل ، المغرب العربي الكبير، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٨. صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، القاهرة، ١٩٧١.

١٩. ضريف محمود ، الاحزاب السياسية المغربية ١٩٣٤-١٩٧٥، الدار البيضاء، ١٢٩٩٣.

٢٠. عبد الرحيم الورديغي ، الخفايا السرية في المغرب المستقبل ١٩٥٦ -١٩٦١ ، الرباط ، ١٩٨٠.

٢١. عبد السلام البكاري ، دليل تاريخ الاحداث وتعاقب الحكومات بالمغرب ١٩٥٥-٢٠٠١ ، المغرب ، ٢٠٠٢.

٢٢. عبد الكريم غلاب ، التطور الدستوري والنيابي في المغرب ١٩٠٨-١٩٧٧ ، الرباط ، ١٩٧٨.

٢٣. عبدالاله بلقزيز وآخرون ، الحركة الوطنية المغربية (١٩٤٧-١٩٦٨) ، بيروت، ١٩٩٢.

٢٤. عبدالاله بلقزيز ، السلطة والمعارضة في المغرب، المجال السياسي العربي المعاصر، المغرب ، ٢٠٠٦.

٢٥. عبد اللطيف جبرو ، المهدي بن بركة ، بناء الوطن معركة أقوياء النفوس ، الدار البيضاء، ١٩٨٦.

٢٦. عبد اللطيف جبرو ، المهدي بن بركة ثلاثون سنة من العطاء ، الدار البيضاء، ١٩٨٦.

٢٧. عبد اللطيف جبرو، المهدي بن بركة، الرياضيات ومدرسة الوطنية ، الدار البيضاء، ١٩٨٦.

٢٨. عبد المنعم الصاوي، دليل الدول الافريقية ، القاهرة، ١٩٧٥.

٢٩. عبد الهادي بو طالب ، نصف قرن في السياسية ، تقديم: محمد سيلا ، المغرب ، ٢٠٠١.

٣٠. علال الخديمي ، التدخل والمقاومة بالمغرب ١٨٩٤-١٩١٠ حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية ، الرباط ، ١٩٨٥.

٣١. علي هرماس ، محمد الفقيه البصري ، قطب من أقطاب المقاومة المغربية ، ايام الاحتلال الفرنسي ، الرباط ، ٢٠١٤.

٣٢. قاسم الزهيري، محمد الخامس الملك البطل ، المغرب ، (د.ت).

٣٣. محمد عابد الجابري، في غمار السياسة فكراً وممارسة، ج١، بيروت ، ٢٠٠٩.

٣٤. محمد خير فارس، تنظيم الحماية الفرنسية ، المغرب ١٩١٣-١٩٣٩ ، دمشق، ١٩٧٢.

٣٥. محمد العلمي ، محمد بن يوسف ، تاريخ استقلال المغرب، الدار البيضاء، ١٩٧٥.

٣٦. محمد العلمي، المغرب بين الاختيار الايديولوجي والحوار السياسي ، الرباط ، ١٩٩٧.

٣٧. محمد الميالي ، المغرب العربي بين حسابات الدول وطامع الشعوب ، لبنان ، ١٩٨١.

٣٨. مصطفى العلوي ، الأغلبية الصامته بالمغرب ، المغرب ، ١٩٧٧.

٣٩. نعمة السعيد ، المغرب العربي استعراض للمعالم الحضارية لاقطار المغرب وتطور انظمتها السياسية ماقبل وبعد الاستقلال ، بغداد ، ١٩٧٩.

٤٠. الهاشمي الفيلالي ، دروس في تاريخ المغرب ، المغرب ، ١٩٥٨.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

١. خلف عبيد حمود الدليمي ، المهدي بن بركة ودوره الفكري والسياسي في المغرب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠.

٢. سيدي محمد عبد الرحمن ، علال الفارسي ودوره في الحركة الوطنية الاستقلالية في المغرب الاقصى ١٩٢٥-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٦.

٣. عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي ، الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الاقصى حتى عام ١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.

٤. عبد الوهاب عبد العزيز محمود ، التطورات السياسية في المغرب ١٩٣٠-١٩٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٩.

٥. كفاح كاظم عكال ، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب ١٩٤٤-١٩٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣.

٦. هدى حسين موسى الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.

رابعاً: المصادر الاجنبية

- Leon Borden Blair , Wastern window in the Arab world, U.S.A, 1965.

خامساً: المجلات والدوريات

١. بلقاسم البلوشي ، بورتريمات ، رجال سياسيين في المغرب ، مجلة مغرب ، ١٩ أذار ، الرباط ، ٢٠٠٨.

٢. عبد الاله بلقزيز ، محمد الفقيه البصري كاريزما الوطنية والعروبة ، مجلة المستقبل ، العدد ١٤٢٨، الرباط ، ٢٠٠٣.

٣. كاتب مغربي ، تطور الحركة الوطنية في المغرب ، مجلة البلاغ،لبنان ، ١٩٧٣ .

٤. نبيه الاصفهاني ، الاستمرار والتغيير في المغرب السياسي المعاصر،مجلة السياسية الدولية ، العدد ٥٧ ، القاهرة، ١٩٧٩.

٥. نشرة التحرير ، جريدة البعث ، العدد ٥٩١ ، دمشق ، ٦/١١/ ١٩٨٦ ، القاهرة، ١٩٨٦.

٦. محمود صالح الكروي، تقاليد الحكم في المغرب ، مجلة كلية الاداب ، العدد ٥٩ ، بغداد ، ٢٠٠١.

سادساً: المواقع الالكترونية

١. أدريس وليد القابلة ،و داعاً ايها الفقيد ، مات الفقيه البصري تاركاً سيرة مليئة بالمواقف www.ahewar.orgldebat

٢. اسرار في عهد الاستعمار تطفو للوجود www.bramjned.com

٣. الفقيه البصري ، مسار شخصية استثنائية ، بوابة اقليم ازيلا ، اون لاين www.azlall-onlihe.com

٤. الفقيه محمد البصري www.fiadii.y007.com

٥. المتدى الرياضي للعمل التقاربي محمد البصري www.riadi.yooh.com

٦. موقع الطليعة ، العدد ١٥٩٩ في ١١ أكتوبر ، ٢٠٠٣

www.Ocal. Talleea.com